سلسلة جُهود الآل - 3

تَمامُ المِنّةِ

في جُهودِ الآلِ في إماتةِ البدعةِ وإحياءِ السنةِ

"بحث روائي من كتب الإمامية"

من إصدارات جمعية الآل والأصحاب - مملكة البحرين

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين ، وصحابته أجمعين ، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

لا شك أن الدفاع عن مصادر التشريع الإسلامي من أعظم أبواب الأجر وأشرفها ، وهي مسؤلية تقع على عاتق كل من يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله ، دون تفريق . وتعظُم المسؤلية في هذا على العلماء الذين هم ورثة الأنبياء ، للحفاظ على معالم هذا الدين من كل دخيل . فالتشريع الإسلامي إكتمل بقوله تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً [المائدة : ٣]) . وقول رسوله صلى الله عليه وآله وسلم : **من أحدث في أمرنا هذا ما ليس فهو رد** [1] . وقوله : **من عمل**

---

[1] دراسات فقهية في مسائل خلافية ، لنجم الدين الطبسي ، ١٣٣ ، الينابيع الفقهية ، علي أصغر مروارید ، ٤/ ٥٠٩ ، الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، لإبن طاووس ٤٥٦ ، عوالي اللئالي ، لإبن أبي جمهور الأحسائي ، ١/ ٢٤٠(الحاشية) ، عدة الأصول ، للطوسي ، ١/ ٢٦٥(الحاشية) ، مجمع البحرين ، للطريحي ، ١/ ٤٦٩ ، المواسم والمراسم ، لجعفر مرتضى ، ٥٠ ، في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، ٦٥ ، مجلة تراثنا ، مؤسسة آل البيت ، ٤٥/ ١٢٧

عملا ليس عليه أمرنا فهو رد[1] . وغيرها من وصايا وتحذير لمن أعطى نفسه الحق في الزيادة أو النقصان في أمر هذا الدين . قال تعالى : (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِّ كَذِباً أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ [الأنعام : ٢١]) وقال : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهَّ وَرَسُولِهِ وَاتَّقُوا اللهَّ إِنَّ اللهَّ سَمِيعٌ عَلِيمٌ [الحجرات : ١]) . والنصوص في الباب كثيرة كلها تحث على الاعتصام بالكتاب والسنة وتحذر من اتباع غيرهما من البدع و الأهواء والضلالات . قال تعالى : (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [الأنعام : ١٥٣]) . وحذر من مخالفة أمر رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وسنته فقال عز وجل : (لَا تَجْعَلُوا دُعَاء الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاء بَعْضِكُم بَعْضاً قَدْ يَعْلَمُ اللهُّ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذاً فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [النور : ٦٣]) .

فالإحداث في الدين من أخطر ما يهدد كيان هذه الأمة ، حتى جاء عنه صلى الله عليه وآله وسلم التشدّد في محاربته فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه ، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله[2] . كيف لا وقد مر بك قوله صلى الله عليه وآله وسلم إن شر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار .

---

[1] دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية ، للمنتظري ، ١/ ٢٧٠ ، عوالي اللئالي ، لإبن أبي جمهور الأحسائي ، ١/ ٣٨٣ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٣١/ ١٣ ، الغدير ، للأميني ، ٨/ ١٠٥ ، ١١٧ ، المواسم والمراسم ، لجعفر مرتضى ٥٠

[2] الكافي ، للكليني ، ١/ ٥٤ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ١١/ ٥١٠ ، موسوعة العقائد الإسلامية ، لمحمد الريشهري ، ٢/ ٤٢١

ولكن قضت سنة الله في خلقه أن كل ما كان في الأمم السالفة فإنه يكون في هذه الأمة مثله ، حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وأن تنتشر البدع بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، والتي بقيت مستمرة إلى يومنا هذا . وكذلك قضت سنته أن يحمل هذا الدين في كل قرن عدول ينفون عنه تأويل المبطلين وتحوير الغالين وانتحال الجاهلين كما ينفي الكير خبث الحديد . وقد كان لآل البيت رحمهم الله جهوداً كبيرة في محاربة البدع وإحياء السنن جاعلين نصب أعينهم قوله تعالى : (وَلاَ تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَـذَا حَلاَلٌ وَهَـذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ [النحل : ١١٦]) . فقاموا إلى جانب إخوانهم من صحابة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتابعيهم رضي الله عنهم أجمعين بواجبهم خير قيام لتخليص هذا الدين من كل دخيل وتمحيصه من كل بدعة .

ونحن في هذا المختصر إن شاء الله سنقتصر كشأن بقية هذه السلسلة في معظم البحث على ذكر الروايات ، فهي تفصح عن نفسها بما لا حاجة لمزيد بيان . وجميع الروايات التي سنذكرها من طرق الإمامية ، فهي أبلغ في تحقيق المراد .

ونسأل الله أن يوفقنا لما فيه الخير ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

تعريف البدعة

البدعة في اللغة :

قال الفراهيدي : البَدع : إحداثُ شيء لم يكن له من قبل خلق ولا ذكر ولا معرفة .

ويقول الراغب : الابداع : هو إنشاء صفةٍ بلا احتذاء واقتداء .

وقال ابن فارس : البدع : ابتداء الشيء وصنعه لا عن مثال .

وقال الفيروزآبادي : البِدعة : الحدث في الدين بعد الاكمال ، أو ما استحدث بعد النبي من الأَهواء والأَعمال .

وعلى هذا الأَساس تقول من "البَدع" : (بدعتُ الشيء إذا انشأته) .

كما تقول من (الابداع) : ابتدع الشيء : أي "أنشأه وبدأه"

وتقول أيضاً : (أبدعتُ الشيء أي اخترعته لا على مثال) .

و «أبدعَ» الله تعالى الخلق «إبداعاً» : أي خلقهم لاعلى مثال سابق ، و«أبدعتُ» الشيء و «ابتدعته» استخرجته وأحدثته ، ومن ذلك قيل للحالة المخالفة «بدعة» ، وهي اسم من «الابتداع» ، كالرفعة من الارتفاع .

ومن أسماء الله تعالى "البديع" : وهو الذي فطر الخلق مُبدِعاً لا على مثال سابق . قال تعالى : (بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ [البقرة : ١١٧]) أي مبتدعها ومبتدئها لا على مثال سابق .

البدعة في الإصطلاح :

يقول المرتضى : البدعة : الزيادة في الدين أو نقصان منه من غير إسناد إلى الدين[1] .

وقال الطريحي : الحدثُ في الدين ، وما ليس له أصل في كتاب ولا سُنّة ، وإنّما سُمّيت بدعة لأنّ قائلها ابتدعها هو نفسه[2] .

ويقول المجلسي : ماحدث بعد الرسول ولم يرد فيه نصّ على الخصوص . . . وما يُفعل منها على وجه العموم إذا قُصد كونها مطلوبة على الخصوص كان بدعة ، كما إذا عيّن أحدٌ سبعين تهليلة في وقت مخصوص على أنّها مطلوبة للشارع في خصوص هذا الوقت ، بلا نصّ ورد فيها ، كانت بدعة . وبالجملة إحداث أمر في الشريعة لم يرد فيه نص ، بدعة ، سواء كان أصلها مبتدعاً أو خصوصيتها مبتدعة[3] .

وقال المحقق الاشتياني : البدعة : إدخال ما علم أنّه ليس من الدين في الدين ، ولكن يفعله بأنّه أمَرَ به الشارع[4] .

وقال محسن الامين : البدعة إدخال ما ليس من الدين في الدين ولا يحتاج تحريمها إلى دليل خاص لحكم العقل بعدم جواز الزيادة على أحكام الله تعالى ولا التنقيص منها لاختصاص ذلك به تعالى وبأنبيائه الذين لا يصدرون إلا عن أمره مع أنه قد ورد النص بأن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار[5] .

---

[1] الرسائل ، للشريف المرتضى ، ٣/ ٨٣

[2] مجمع البحرين ، للطريحي ، ١/ ١٦٤

[3] بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٧١/ ٢٠٢

[4] بحر الفوائد ، للاشتياني ، ٨٠

[5] كشف الإرتياب ، لمحسن الأمين ، ١٠٢

وقال المفيد ملخصاً موقف الإمامية من البدع : إتفقت الامامية على أن أصحاب البدع كلهم كفار ، وأن على الامام أن يستتيبهم عند التمكن بعد الدعوة لهم وإقامة البينات عليهم ، فإن تابوا عن بدعهم وصاروا إلى الصواب وإلا قتلهم لرددتهم عن الايمان ، وأن من مات منهم على تلك البدعة فهو من أهل النار[1] .

[1] أوائل المقالات ، للمفيد ٤٩ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٨/ ٣٦٦ ، ٢٣/ ٣٩٠ ، ٢٩/ ٣٢ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ١/ ٣٠٤

ما جاء في ذم البدع

وقد جاء في ذم البدعة وأصحابها و المبالغة في التعبد لله تعالى ، واتباع الهوى وسائر ما يخالف الكتاب والسنة أحاديث وآثار عدة ، نذكر منها :

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : خط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خطا بيده ، ثم قال : هذا سبيل الله مستقيما . ثم خط خطوطا عن يمين ذلك وعن شماله ثم قال : وهذه السبل ، ليس من سبيل إلا عليه شيطان يدعو إليه . ثم قرأ : (وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ [الأنعام : ١٥٣])[1] .

واستأذن عثمان بن مظعون رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الاستخصاء ، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ليس منا من خصي أو اختصى إن خصاء أمتي الصيام . فقال : يا رسول الله ائذن لي في السياحة ، فقال : إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله ، فقال : يا رسول الله ائذن لي في الترهب ، فقال : إن ترهب أمتي الجلوس في المساجد انتظارا للصلاة[2] .

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج من المدينة إلى مكة في شهر رمضان ومعه الناس وفيهم المشاة فلما انتهى إلى كراع الغميم دعا بقدح من ماء فيما بين الظهر والعصر فشربه وأفطر ، ثم أفطر الناس معه وتم ناس على

---

[1] أنظر : ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٤/ ٢٨١٧ ، تفسير الميزان ، للطباطبائي ، ٧/ ٣٨٥

[2] في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، ١٠٢ ، موسوعة الأحاديث الطبية ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٣١٠ ، ٣٧٤

صومهم فسماهم العصاة ، وإنما يؤخذ بآخر أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[1] .

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان في سفر فرأى رجلا عليه زحام قد ظلل عليه ، فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما هذا؟ قالوا : صائم ، قال صلى الله عليه وآله وسلم : ليس من البر الصيام في السفر[2] .

لذا قال الصادق عليه السلام أنه قال : لو أن رجلا مات صائما في السفر ما صليت عليه[3] .

ورأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأى رجلا قائما في الشمس فقال : ما بال هذا؟ قالوا : نذر أن لا يتكلم ولا يستظل من الشمس ، ولا يجلس ، ويصوم . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : مروه فليتكلم وليستظل وليجلس وليتم صيامه .

ودخل أبو بكر على امرأة فرآها لا تكلم فقال : ما لها لا تكلم؟ قالوا : حجت مصمتة ، قال لها : تكلمي فإن هذا لا يحل ، هذا من عمل الجاهلية فتكلمت .

وهذا مالك بن أنس سأله رجل من أين أحرم؟ قال : من ذي الحليفة ، من حيث أحرم

---

[1] ذخيرة المعاد ، للسبزواري ، ١ ق ٣/ ٥٢٥ ، الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني ، ١٣/ ٣٩٦ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٧/ ١٢٥ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ٩/ ٢٩٣

[2] في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، ١٠٣ ، نظرة عابرة إلى الصحاح الستة ، لبد الصمد شاكر ، ٤٥١

[3] الكافي ، للكليني ، ٤/ ١٢٨ ، تهذيب الأحكام ، للطوسي ، ٤/ ٢١٧ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ١٠/ ١٧٧ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ٩/ ٣١٥ ، ٣١٧ ، المعتبر ، للحلي ، ٢/ ٦٩٤ ، مجمع الفائدة ، للأردبيلي ، ، ٥/ ١٩٦ (الحاشية) ، الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني ، ١٣/ ١٨٨ ، غنائم الأيام ، للميرزا القمي ، ٥/ ٢٥٠ ، مستند الشيعة ، للنراقي ، ١٠/ ٣٤٦ ، جواهر الكلام ، للجواهري ، ١٦/ ٣٣٣

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : فإني أريد أن أحرم من المسجد من عند القبر ، قال : لا تفعل فإني أخشى عليك الفتنة . فقال : وأي فتنة هذه؟ إنما هي أميال أزيدها! قال : وأي فتنة أعظم من أن ترى أنك سبقت إلى فضيلة قصر عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ الله يقول : (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [النور : ٦٣] .

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه جاء زائراً لأبي الدرداء فوجد أم الدرداء مبتذلة ، فقال : ما شأنك ؟ قالت : إن أخاك ليست له حاجة في شئ من أمر الدنيا ، قال : فلما جاء أبو الدرداء رحب لسلمان وقرب إليه طعاما فقال لسلمان أطعم ، فقال : إني صائم ، قال : أقسمت عليك إلا ما طعمت ، فقال : ما أنا بآكل حتى تأكل ، قال : وبات عنده ، فلما جاء الليل قام أبو الدرداء فحبسه سلمان قال : يا أبا الدرداء إن لربك عليك حقا وإن لجسدك عليك حقا ولأهلك عليك حقا فصم وأفطر ، وصل ونم ، وأعط كل ذي حق حقه ، فأتى أبو الدرداء النبي صلى الله عليه وآله فأخبره بما قال سلمان ، فقال له مثل قول سلمان [1] .

وعن سعد بن أشجع رضي الله عنه أنه قال : إني أشهد الله ، وأشهد رسوله ، ومن حضرني ، أن نوم الليل علي حرام ، والأكل بالنهار علي حرام ، ولباس الليل علي حرام ، ومخالطة الناس علي حرام ، وإتيان النساء علي حرام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : يا سعد لم تصنع شيئا ، كيف تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، إذا لم تخالط الناس ، وسكون البرية بعد الحضر كفر للنعمة ، نم بالليل ، وكل بالنهار ، والبس ما لم يكن ذهبا

---

[1] بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٦٧/ ١٢٨

، أو حريرا ، أو معصفرا ، وآت النساء[1] .

وعن أنس رضي الله عنه أنه قال : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسألون عن عبادته ، فلما أخبروا كأنهم تقالوه ، وقالوا : أين نحن من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ؟ قال أحدهم : اما انا فأصلي الليل ابدا وقال الاخر : وانا أصوم الدهر ابدا ، وقال الاخر : وانا اعتزل النساء قلا أتزوج ابدا ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم – إليهم فقال : " أنتم الذين قلتم كذا وكذا ! ! ! والله اني لأخشاكم لله وأتقاكم لله ، ولكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد ، وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني[2] .

والروايات في الباب كثيرة ، وكلها شاهدة على موقف النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة والأئمة ممن أراد أو ظن أنه يتقرب إلى الله عزوجل بخلاف ما جاءت به الشريعة من عبادات توقيفة .

والآثار في ذم البدع والتحذير منها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم والصحابة

---

[1] فقه الصادق (عليه السلام) ، لمحمد صادق الروحاني ، ١٣/ ٢٢٥(الحاشية) ، مستدرك الوسائل ، للنوري الطبرسي ، ١٢/ ١٨٣ ، النوادر ، لفضل الله الراوندي ، ١٥٣ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢٢/ ٣١٠ ، ٦٧/ ١٢٩ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٤/ ٣٩٢

[2] أنظر : زبدة البيان ، للأردبيلي ، ٦٢٢ ، وضوء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لعلي الشهرستاني ، ٢/ ٤٩١ ، ٤٩٣ ، مستدرك الوسائل ، للنوري الطبرسي ، ١٦/ ٥٤ ، عوالي اللئالي ، لإبن أبي جمهور الأحسائي ، ٢/ ١٥٠ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٦٢/ ١١٢ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٩/ ٤٩٨ ، سنن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، للطباطبائي ٢٤٨ ، تفسير شبر ، لعبد الله شبر ١٤٥(الحاشية)

رضي الله عنهم والأئمة رحمهم الله كثيرة ، نورد منها الآتي :

عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد[1] .

وقال : صلى الله عليه وآله وسلم إياكم والبدع فإن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة تسير إلى النار . وفي رواية : كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها إلى النار[2] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم قال إياكم والركون إلى أصحاب الأهواء فإنهم بطروا النعمة وأظهروا البدعة[3] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من أحدث في الاسلام أو آوى محدثا فعليه لعنة الله

---

[1] مر تخريجه

[2] الكافي ، للكليني ، ١/ ٥٦ ، تهذيب الأحكام ، للطوسي ، ٣/ ٧٠ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٨/ ٤٥ ، ١٦/ ٢٧٢ ، الصراط المستقيم ، لعلي بن يونس العاملي ، ٣/ ٢٦ ، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ، والد البهائي العاملي/ ٧٥ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٥٢٩ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٧١/ ٢٠٣ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٤/ ٤٤١ ، منتهى المطلب ، العلامة الحلي ، ١/ ١٩٧ ، ٣٥٨ ، مجمع الفائدة ، للأردبيلي ، ، ٢/ ٣٧٧(الحاشية) ، ذخيرة المعاد ، للسبزواري ، ١ ق ٢/ ٢٥٣ ، ٣١٤ ، ٣٤٧ ، مشارق الشموس ، للخوانساري ، ١/ ١٣٥ ، التحفة السنية ، لعبد الله الجزائري ٣ ، الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني ، ٦/ ٧٨ ، ٧/ ٣٨٢ ، ١٠/ ١٨٠ ، ٥١٣ ، مصباح الفقيه ، لآقا رضا الهمداني ، ٢ ق ٢/ ٤٥٨ ، ٦٢٥ ، جامع المدارك ، للخوانساري ، ١/ ٥٣٥ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٤/ ٢٨٦ ، ٩/ ٣٩٤ ، منتقى الجمان ، لحسن صاحب المعالم ، ٢/ ٢٦٩ ، أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين ، ١/ ٣٠٥ ، الإثنا عشرية ، للحر العاملي ١٦٢ ، نور الأفهام في علم الكلام ، لحسن الحسيني اللواساني ، ١/ ٥٣٣(الحاشية)

[3] جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٤/ ٤٤٤

والملائكة والناس أجمعين[1] .

وقالوا : أصحاب البدع كلاب النار[2] .

وأهل البدع شر الخلق والخليقة[3] .

ويجيئ قوم يميتون السنة ويوغلون في الدين ، فعلى أولئك لعنة الله ولعنة اللاعنين والملائكة والناس أجمعين[4] .

ومن وقر صاحب بدعة فقد أعان على هدم الإسلام[5] .

و إذا رأيتم صاحب بدعة فاكفهروا في وجهه[6] .

وما من أمة ابتدعت بعد نبيها في دينها بدعة إلا أضاعت من السنة مثلها . أو : ما أحدث قوم بدعة إلا رفع من السنة مثلها[7] .

---

[1] جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٤/ ٤٤٤ ، تفسير فرات الكوفي ، فرات بن إبراهيم الكوفي ٣٩٤

[2] تقوية الإيمان ، لمحمد بن عقيل ٢٩ ، في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، ١٤٤

[3] ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٢٣٦ ، تقوية الإيمان ، لمحمد بن عقيل ٢٩ ، في ظل أصول الإسلام ، لجعفر السبحاني ، ٤٤ ، في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، ١٤٤

[4] ، في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، ١٤٤

[5] الصوارم المهرقة ، للشهيد نور الله التستري ١٦ ، تقوية الإيمان ، لمحمد بن عقيل ٢٩ ، مجمع البحرين ، للطريحي ، ٤/ ٥٣٣ ، الانتصار ، للعاملي ، ١/ ١٢٥ ، في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، / ١٤٤

[6] ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٢٣٧ ، في ظل أصول الإسلام ، لجعفر السبحاني ، ٤٥ ، في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، ٦٨ ، ١٤٤

[7] ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٣١/ ١٤

من سن منكم سنة حسنة كان له اجرها واجر العامل بها إلى يوم القيامة ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر العامل بها إلى يوم القيامة[1] .

ولا يذهب من السنة شئ حتى يظهر من البدعة مثله ، حتى تذهب السنة وتظهر البدعة ، حتى يستوفي البدعة من لا يعرف السنة ، فمن أحيى ميتا من سنتي قد أميتت ، كان له أجرها وأجر من عمل بها ، من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ، ومن أبدع بدعة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها ، لا ينقص من أوزارهم شيئا[2] .

وعن جابر رضي الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهل له ثم قال : أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله ، وأن أفضل الهدي هدي محمد ، وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة[3] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا ترجعن بعدي كفارا ، مرتدين ، متأولين للكتاب على غير معرفة ، وتبتدعون السنة بالهوى لأن كل سنة وحدث وكلام خالف القرآن فهو رد وباطل[4] .

وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : يأتي على الناس زمان ، وجوههم وجوه

---

[1] ، أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين ، ١/ ٣٠٥

[2] البدعة مفهومها وحدودها ، مركز الرسالة ، ٦ ، ١٨

[3] أنظر : الأمالي ، للمفيد ٢١١ ، كنز الفوائد ، أبو الفتح الكراجكي ٩٧ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ١٦/ ٢٥٦ ، ١٠٠/ ١٥٣ ، التبليغ في الكتاب والسنة ، لمحمد الريشهري ٥٩ ، بحوث قرآنية في التوحيد والشرك ، لجعفر السبحاني ، ١٣٤ ، في ظل أصول الإسلام ، لجعفر السبحاني ، ٤٤ ، في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، ٦٣

[4] مجمع النورين ، لبو الحسن المرندي ٦٨

الآدميين ، وقلوبهم قلوب الشياطين ، كأمثال الذئاب الضواري ، سفاكون للدماء ، لا يتناهون عن منكر فعلوه ، إن تابعتهم ارتابوك ، وإن حدثتهم كذبوك ، وإن تواريت عنهم اغتابوك ، السنة فيهم بدعة ، والبدعة فيهم سنة ، والحليم بينهم غادر ، والغادر بينهم حليم ، والمؤمن بينهم مستضعف ، والفاسق فيما بينهم مشرف ، صبيانهم عارم ، ونساؤهم شاطر ، وشيخهم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ، الالتجاء إليهم خزي ، والاعتذار بهم ذل ، وطلب ما في أيديهم فقر ، فعند ذلك يحرمهم الله قطر السماء في أوانه ، وينزله في غير أوانه ، ويسلط عليهم شرارهم ، فيسومونهم سوء العذاب ، ويذبحون أبناءهم ، ويستحيون نساءهم ، فيدعوا خيارهم ، فلا يستجاب لهم[1] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من أدى إلى أمتي حديثا يقام به سنة ، أو يثلم به بدعة ، فله الجنة[2] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إياك أن تسن سنة بدعة ، فإن العبد إذا سن سنة سيئة

---

[1] مستدرك الوسائل ، للنوري الطبرسي ، ١١/ ٣٧٥ ، ٣٨٠ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢٢/ ٤٥٣ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٣/ ٣٧٣ ، ٣٧٦ ، ألف حديث في المؤمن ، لهادي النجفي/ ٣١٤ ، درر الأخبار ، لحجازي خسرو شاهي ، ١٩٤ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ١٢/ ٢٧٦ ، نهج السعادة ، للمحمودي ، ٨/ ٤٠ ، معارج اليقين في أصول الدين ، لمحمد السبزواري ٣٥٥ ، الإثنا عشرية ، للحر العاملي ٣٣

[2] المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ٢/ ٢٩٧ ، منية المريد ، للشهيد الثاني ٣٧١ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ١٥٢ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٢/ ٢٣٢ ، الأصول الستة عشر من الأصول الأولية ، تحقيق ضياء الدين المحمودي ٥ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٥٤٦ ، الخصائص الفاطمية ، لمحمد باقر الكجوري ، ١/ ٨٨(الحاشية)

، لحقه وزرها ، ووزر من عمل بها[1] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة[2] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : لا يقبل الله لصاحب بدعة صوما ولا صلاة ، ولا صدقة ، ولا حجا ولا عمرة ، ولا جهادا ، ولا صرفا ولا عدلا . يخرج من الاسلام كما تخرج الشعرة من العجين[3] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من سن في الإسلام سنة حسنة فعمل بها بعده ، كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شئ ، ومن سن في الإسلام سنة سيئة فعمل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شئ[4] .

---

[1] مكارم الأخلاق ، للطبرسي ٤٥٤ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٧٤/ ١٠٤ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٥/ ١٨٤ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٢٣٦ :
الكبائر من الذنوب ، الحاج حسين الشاكري ١٣٥

[2] وضوء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لعلي الشهرستاني ، ١/ ١٥٤ ، الصراط المستقيم ، لعلي بن يونس العاملي ، ١/ ٧٢ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٣١/ ١٤ ، مجمع البحرين ، للطريحي ، ١/ ٤٦٩ ، الامامة في أهم الكتب الكلامية ، لعلي الميلاني ٤٤٧ ، المواسم والمراسم ، لجعفر مرتضى ٥٠ ، رسالة في المتعتين ، لعلي الميلاني ٣٧ ، في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، ١٣٦ ، مجلة تراثنا ، مؤسسة آل البيت ، ٢٥/ ٧٣

[3] في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، ٦٥ ، نظرة عابرة إلى الصحاح الستة ، لبد الصمد شاكر ، ٤٦٧

[4] شرح أصول الكافي ، للمولى محمد صالح المازندراني ، ٢/ ٥٧ ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، لناصر مكارم الشيرازي ، ١٨/ ٢١٧ ، بحوث قرآنية في التوحيد والشرك ، لجعفر السبحاني ، ١٢١ ، في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، ٦٥ ، ١١٧

وعن حذيفة رضي الله عنه أنه قال : يا رسول الله هل بعد هذا الخير شر؟ قال : نعم ، قوم يستنون بغير سنتي ويهتدون بغير هداي[1] .

وعن علي عليه السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : عليكم بسنتي ، فعمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة[2] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : إذا ظهرت البدع في أمتي فليظهر العالم علمه ، فمن لم يفعل فعليه لعنة الله[3] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من أتى ذا بدعة فعظمه فإنما يسعى في هدم الإسلام[4].

---

[1] في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، ٦٥ :

[2] الأمالي ، للطوسي ٥٢٢ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٦١ ، في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، ٦٨

[3] الكافي ، للكليني ، ١/ ٥٤ ، دعائم الإسلام ، القاضي النعمان المغربي ، ١/ ٢ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ١١/ ٥١٠ ، اليقين ، لإبن طاووس ١٠ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٥٤/ ٢٣٤ ، ١٠٥/ ١٥ ، ٨٥ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٢/ ٢٥ ، ١٠/ ٦٠ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٢٣٨ ، التفسير الصافي ، للفيض الكاشاني ، ١/ ٢٠٧ ، الإثنا عشرية ، للحر العاملي ١٦١ ، التبليغ في الكتاب والسنة ، لمحمد الريشهري ٨٣

[4] عوائد الأيام ، للنراقي ٣٢٠ ، المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢٠٨ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٥٤ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ١٦/ ٢٦٧ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٥٢٨ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٣٠٤ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٤/ ٤٤٤ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ١/ ٣٠٤ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ١٢/ ٢٦ ، الإثنا عشرية ، للحر العاملي/ ١٦١

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : أبى الله لصاحب البدعة بالتوبة . قيل : يا رسول الله ، وكيف ذلك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : إنه أشرب في قلبه حبها[1] .

وعنه أيضاً صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : من غش أمتي فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، قالوا : يا رسول الله وما الغش؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم : أن يبتدع لهم بدعة فيعملوا بها[2] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من أحدث حدثا ، أو آوى محدثا ، فعليه لعنة الله ، والملائكة ، والناس أجمعين ، لا يقبل منه عدل ولا صرف يوم القيامة ، فقيل : يا رسول الله : ما الحدث؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : من قتل نفسا بغير نفس ، أو مثل مثلة بغير

---

[1] المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢٠٧ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٥٤ ، علل الشرائع ، للصدوق ، ٢/ ٤٩٢ ، من لا يحضره الفقيه ، للصدوق ، ٣/ ٥٧٣ (الحاشية) ، مستدرك الوسائل ، للنوري الطبرسي ، ١٢/ ١٠٦ ، ٣١٧ ، النوادر ، لفضل الله الراوندي ، ١٣١ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٥٢٨ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٩٦ ، ٦٩/ ٢١٦ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٤/ ٣٥٨ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ١/ ٣٠٤ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٢/ ٢٦ ، ٢٧٥ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٢٣٨

[2] البدعة ، مفهومها ، حدها ، آثارها ، لجعفر السبحاني ، ، ٢١ ، البدعة مفهومها وحدودها ، مركز الرسالة ، ٢٣ ، في ظل أصول الإسلام ، لجعفر السبحاني ، ، ٤٥ ، في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، ،

قود ، أو ابتدع بدعة بغير سنة[1] .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا رأيتم صاحب بدعة فاكفهروا في وجهه ، فإن الله ليبغض كل مبتدع ولا يجوز أحد منهم على الصراط ، ولكن يتهافتون في النار مثل الجراد والذباب[2] .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : وأما أهل السنة فالمتمسكون بما سنه الله لهم ورسوله ، وإن قلوا ، وأما أهل البدعة فالمخالفون لأمر الله تعالى وكتابه ولرسوله ، والعاملون برأيهم وأهوائهم ، وإن كثروا ، وقد مضى منهم الفوج الأول ، وبقيت أفواج ، وعلى الله فضها واستيصالها عن جدبة الأرض .

وعنه عليه السلام : أدنى ما يكون به العبد كافرا ، من زعم أن شيئا نهى الله عنه ، أن الله أمر به ونصبه دينا يتولى عليه ، ويزعم أنه يعبد الذي أمره به ، وإنما يعبد الشيطان .

وعن الباقر عليه السلام قال : خطب أمير المؤمنين عليه السلام الناس فقال : أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن ، أهواء تتبع ، وأحكام تبتدع ، يخالف فيها كتاب الله ، يتولى فيها رجال رجالا ، فلو أن الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ، ولو أن الحق خلص لم يكن اختلاف ، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك

---

[1] وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٩/ ٢٩ ، الإيضاح ، للفضل بن شاذان الأزدي ٤٩١ (الحاشية) ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢٧/ ٦٦ ، ٧٦/ ٢٧٦ (الحاشية) ، ١٠١/ ٣٧٤ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ٢٦/ ٢٤٤ ، نهج السعادة ، للمحمودي ، ٨/ ٤٩٠

[2] ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٢٣٧ ، البدعة ، مفهومها ، حدها ، آثارها ، لجعفر السبحاني ، ٢١ ، ١٠٠ ، البدعة مفهومها وحدودها ، مركز الرسالة ٢٣ ، في ظل أصول الإسلام ، لجعفر السبحاني ، ٤٥ ، في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، ٦٨ ، ١٤٤

استحوذ الشيطان على أوليائه ، ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى[1] .

وعن علي عليه السلام – في خطبة له – قال : وما أحدثت بدعة إلا تركت بها سنة ، فاتقوا البدع ، والزموا المهيع إن عوازم الأمور أفضلها ، وإن محدثاتها شرارها[2] .

وعنه أيضاً عليه السلام أنه قال : إن من أبغض الخلق إلى الله عز وجل لرجلين : رجل وكله الله إلى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل ، مشغوف بكلام بدعة ، قد لهج بالصوم والصلاة فهو فتنة لمن أفتتن به ، ضال عن هدي من كان قبله ، مضل لمن اقتدى به في حياته

---

[1] نهج البلاغة ، خطب الإمام علي (عليه السلام) ، ١/ ٩٩ ، الأصول الستة عشر ، عدة محدثين ٢٥ ، المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢٠٨ ، ٢١٨ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٥٤ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٩٠ ، ٣١٥ ، ٣٤/ ١٧٦ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٨/ ١٢٢ ، العلم والحكمة في الكتاب والسنة ، لمحمد الريشهري/ ١٥٨ ، درر الأخبار ، لحجازي خسرو شاهي ، ٥٠ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٢/ ١٥ ، ٨/ ٢٨٦ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٦٠١ ، ٢/ ١٤٥٧ ، ٣/ ٢٣٦٣ ، ٤/ ٣٤٧٦ ، نهج السعادة ، للمحمودي ، ٢/ ٣٠١ ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ ، لمحمد الريشهري ، ٧/ ١٦٦

[2] نهج البلاغة ، خطب الإمام علي (عليه السلام) ، ٢/ ٢٨ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ١٦/ ١٧٥ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٦٤ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٤/ ٤٤٣ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٢٣٦ ، نهج السعادة ، للمحمودي ، ٢/ ٤٢٧ ، المعيار والموازنة ، لإبي جعفر الإسكافي ، ٢٨٢ (الحاشية) ، في ظلال التوحيد ، لجعفر السبحاني ، ٦٧

وبعد موته ، حمال خطايا غيره ، رهن بخطيئته[1] .

وقال أيضاً عليه السلام قال : واعلم أن أفضل عباد الله عند الله إمام عادل هدي وهدى فأقام سنة معلومة وأمات بدعة مجهولة ، وأن السنن لنيرة ، لها أعلام ، وأن البدع لظاهرة ، لها أعلام . وأن شر الناس عند الله إمام جائر ضل وضل به ، فأمات سنة مأخوذة ، وأحيا بدعة متروكة[2] .

وقال عليه السلام : أوه على إخواني الذين تلوا القرآن فأحكموه ، وتدبروا الفرض فأقاموه ، أحيوا السنة وأماتوا البدعة[3] .

---

[1] الكافي ، للكليني ، ١/ ٥٥ ، الحاشية على أصول الكافي ، رفيع الدين لمحمد بن حيدر النائيني ١٩٤ ، منية المريد ، للشهيد الثاني ٢٨١ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٣٠٢ ، الإثنا عشرية ، للحر العاملي ١٦٢

[2] ثلاث رسائل ، ولاية الفقيه ، لمصطفى الخميني ٦٩ ، دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية ، للمنتظري ، ١/ ١٩٧ ، ٢٩٣ ، ٢/ ١٥ ، نظام الحكم في الإسلام ، للمنتظري ٨٢ ، وضوء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لعلي الشهرستاني ، ١/ ٦٨ ، نهج البلاغة ، خطب الإمام علي (عليه السلام) ، ٢/ ٦٩ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٣١/ ٤٨٩ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٢/ ٢٧ ، ٥/ ٢٠٢ ، ٧/ ١٠٥ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٣/ ١٨٠٣ ، الجمل ، للمفيد ١٠٠ ، حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن لسانه ، لمحمد لمحمديان ، ٣/ ٣٥٢

[3] نهج البلاغة ، خطب الإمام علي (عليه السلام) ، ٢/ ١٠٩ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٣٤/ ١٢٧ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ١/ ٢٥٧ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٢/ ٤٠٥ ، ٥/ ٢٠٣ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٣/ ٢٤٠٣ ، ٢٥٢٦ ، الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة ، لعلي خان المدني ٣٢٣ ، مستدركات علم رجال الحديث ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٦/ ٣٣٠ ، الكنى واللقاب ، لعباس القمي ، ١/ ١٨٤ ، موسوعة الإمام علي بن

وقال عليه السلام : إنما الناس رجلان : متبع شرعة ، ومبتدع بدعة[1] .

وقال عليه السلام : طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه وصلحت سريرته وحسنت خليقته وأنفق الفضل من ماله ، وأمسك الفضل من لسانه ، وعزل عن الناس شره ، ووسعته السنة ، ولم ينسب إلى البدعة[2] .

وجاء رجل إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال : أخبرني عن السنة والبدعة والجماعة والفرقة ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : السنة ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والبدعة ما أحدث من بعده ، والجماعة أهل الحق وإن كانوا قليلا ، والفرقة أهل الباطل وإن كانوا كثيرا[3] .

أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ ، لمحمد الريشهري ، ٧/ ١٥٤ ، موسوعة شهادة المعصومين (عليه السلام) ، لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام) ، ١/ ٢٨١ ، مجمع البحرين ، للطريحي ، ١/ ١٣٦

[1] عيون الحكم والمواعظ ، علي بن لمحمد الليثي الواسطي ١٧٨ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٥٢٧ ، ٣/ ٤٠٩ ، البدعة ، مفهومها ، حدها ، آثارها ، لجعفر السبحاني ، ٢١ ، البدعة مفهومها وحدودها ، مركز الرسالة ٢٣

[2] نهج البلاغة ، خطب الإمام علي (عليه السلام) ، ٤/ ٢٩ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ١٠٠/ ٢ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ٣/ ٥٤١ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٢/ ٣٧٦ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ١/ ٤٠١ ، ٥/ ١٢١ ، ٢٠٣ ، ٦/ ٣٢٣ ، ٧/ ١٥٦ ، ١١/ ٤١٢ ، ١٢/ ١٧٠

[3] معاني الأخبار ، للصدوق ١٥٥ ، مشكاة الأنوار ، علي الطبرسي ٢٦٥ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٦٦ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٢/ ٢٧ ، دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية ، للمنتظري ، ١/ ٥٢٨

وعن الباقر عليه السلام : أدنى الشرك أن يبتدع الرجل رأيا ، فيحب عليه ويبغضب[1].

وعن أبي حمزة الثمالي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ما أدنى النصب ؟ قال إن يبتدع الرجل شيئا فيحب عليه ويبغض عليه[2] .

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال : لا تصحبوا أهل البدع ولا تجالسوهم فتصيروا عند الناس كواحد منهم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : المرء على دين خليله وقرينه[3] .

وقال عليه السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إذا رأيتم اهل الريب

---

[1] فقه الرضا ، علي بن بابويه ٣٨٣ ، المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢٠٧ ، ثواب الأعمال ، للصدوق ٢٥٨ ، من لا يحضره الفقيه ، للصدوق ، ٣/ ٥٧٢ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ١٦/ ٢٧٠ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٤/ ٤٤٣ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ١/ ٣٠٤ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٢/ ١٤٣٧

[2] ثواب الأعمال ، للصدوق ٢٥٨ ، من لا يحضره الفقيه ، للصدوق ، ٣/ ٥٧٢ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ١٦/ ٢٧٠ ، مستطرفات السرائر ، لإبن إدريس الحلي ٥٩٤ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٣٠٤ ، ٣٠٨ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٤/ ٤٤٣ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ١/ ٣٠٤

[3] الكافي ، للكليني ، ٢/ ٣٧٥ ، ٦٤٢ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ١٢/ ٤٨ ، ١٦/ ٢٦٠ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٧١/ ٢٠١ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٤/ ٤٤٠ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ١/ ٣٠٣ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٢/ ٢٥ ، ٦/ ٤٦ ، ١٠/ ١٤٠ ، ٢٨١ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٤٠٤ ، نهج السعادة ، للمحمودي ، ٧/ ٢٦١ ، الإثنا عشرية ، للحر العاملي/ ١٩٠

والبدع من بعدي فاظهروا البراءة منهم وأكثروا من سبهم والقول فيهم والوقيعة وباهتوهم كيلا يطمعوا في الفساد في الاسلام ويحذرهم الناس ولا يتعلموا من بدعهم يكتب الله لكم بذلك الحسنات ويرفع لكم به الدرجات في الآخرة[1] .

وقال عليه السلام : من تبسم في وجه مبتدع فقد أعان على هدم دينه[2] .

وقال : من مشى إلى صاحب بدعة فوقره فقد مشى في هدم الإسلام[1] .

---

[1] الكافي ، للكليني ، ٢/ ٣٧٥ ، شرح أصول الكافي ، للمولى محمد صالح المازندراني ، ١٠/ ٤٢ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ١٦/ ٢٦٧ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٧١/ ٢٠٢ ، ٧٢/ ١٦١ ، ٢٣٥ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٤/ ٤٤٣ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ١/ ٣٠٣ ، ٨/ ٢٠٢ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٢/ ٢٥ ، ٥/ ٢٥ ، ٨/ ٤٥٣ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٢٣٧ ، مجمع البحرين ، للطريحي ، ٣/ ٣٤٣ ، مكيال المكارم ، لميرزا محمد تقي الأصفهاني ، ٢/ ٢٥٩ ، مسالك الأفهام ، للشهيد الثاني ، ١٤/ ٤٣٤(الحاشية) ، كفاية الأحكام ، للسبزواري ، ١/ ٤٣٧ ، كشف اللثام ، للفاضل الهندي ، ١٠/ ٥٢٣ ، التحفة السنية ، لعبد الله الجزائري ٣١ ، الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني ، ١٨/ ١٦٤ ، مستند الشيعة ، للنراقي ، ١٤/ ١٦٢ ، جواهر الكلام ، للجواهري ، ٤١/ ٤١٣ ، كتاب المكاسب ، للأنصاري ، ١/ ٣٥٣ ، مصباح الفقاهة ، للخوئي ، ١/ ٤٤٢(الحاشية) ، ٥٤٩ ، تقريرات الحدود والتعزيرات ، تقرير بحث الگلپايگاني ، لمقدس ، ١/ ٢٤٨ ، در المنضود ، للگلپايگاني ، ٢/ ١٤٨ ، فقه الصادق (عليه السلام) ، لمحمد صادق الروحاني ، ١٤/ ٢٩٦(الحاشية) ، ٣٨٤(الحاشية) ، مصباح المنهاج ، التقليد ، لمحمد سعيد الحكيم/ ٣٥٩(الحاشية) ، منهاج الفقاهة ، لمحمد صادق الروحاني ، ١/ ٣٧٩(الحاشية) ، ٢/ ٦٤ ، كلمة التقوى ، لمحمد أمين زين الدين ، ٢/ ٣٢٥

[2] مناقب آل أبي طالب ، لإبن شهر آشوب ، ٣/ ٣٧٥ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٤٧/ ٢١٧ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ١/ ٣٠٣ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٢٣٧ ، أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين ، ١/ ٦٦٣

وعن إسماعيل الجعفري ، قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : من استن بسنة عدل فاتبع ، كان له أجر من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شئ ، ومن استن بسنة جور فاتبع ، كان له مثل وزر من عمل به من غير أن ينقص من أوزارهم شئ[2] .

والروايات في الباب كثيرة ، لايسعنا حصرها في هذا المختصر ، وفيما أوردناه كفاية لتحقيق المراد . وكل هذه الروايات صريحة في ذم البدع والتحذير منها وسبل التعامل من أصحابها .

والمبتدع وإن لم يكن متنبئا أو مدعيا للنبوة إلا أن عمله يعد نوعا من أنواع التنبؤ ، لأنه يأتي بدين جديد ، أو بشئ لم تفرضه الشريعة جزءاً من الدين ، أو يحذف شيئا جعلته الشريعة جزءا من الدين ، وقد دلت روايات كثيرة على هذا المعنى . وإن بعض البدع تنشأ من الهوى ، فقد خطب أمير المؤمنين علي عليه السلام فقال : أيها الناس إنما بدء وقوع الفتن : أهواء تتبع ، وأحكام تبتدع ، يخالف فيها كتاب الله ، يتولى فيها رجال رجالا . ثم إن رغبة الظهور تلعب دورا كبيرا في حياة الإنسان ، وإذا ما انفلتت هذه الرغبة من القيود الشرعية ، وتركت تنمو وتتصاعد حتى تسيطر على مشاعر الإنسان وتتدخل في رسم سلوكه العام فإنها في نهاية المطاف ستدفع بصاحبها إلى ادعاء المقامات الرفيعة التي تختص

---

[1] المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢٠٨ ، ثواب الأعمال ، للصدوق/ ٢٥٨ ، من لا يحضره الفقيه ، للصدوق ، ٣/ ٥٧٢ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ١٦/ ٢٦٨ ، ٢٧١ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٣٠٤ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٤/ ٤٤٤ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ١٠/ ٣٩٩ ، درر الأخبار ، لحجازي خسرو شاهي ، ٥٠

[2] المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢٧ ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، لناصر مكارم الشيرازي ، ٤/ ٥٤٥

بالأنبياء . روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة أن أمير المؤمنين عليا عليه السلام مر بقتلى الخوارج بعد معركة النهروان فقال : بؤسا لكم لقد ضركم من غركم ، فقيل له : من غرهم يا أمير المؤمنين؟ فقال عليه السلام : الشيطان المضل ، والنفس الأمارة بالسوء ، غرتهم بالأماني وفسحت لهم في المعاصي ووعدتهم الاظهار فاقتحمت بهم النار . قال تعالى : (وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللهَّ إِنَّ اللهَّ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [القصص : ٥٠] . وقال عز من قائل : (وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللهَّ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللهَّ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ [ص : ٢٦]) . وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : ما تحت ظل السماء من إله يعبد من دون الله أعظم عند الله من هوى متبع . وقال أمير المؤمنين عليه السلام : إنما أخاف عليكم اثنتين : اتباع الهوى ، وطول الأمل ، أما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق ، وأما طول الأمل فينسي الآخرة . وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال : احذروا أهواءكم كما تحذرون أعداءكم ، فليس شئ أعدى للرجال من اتباع أهوائهم وحصائد ألسنتهم . وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال : يقول الله عز وجل ، وعزتي وجلالي وعظمتي وكبريائي ، ونوري ، وعلوي ، وارتفاع مكاني ، لا يؤثر عبد هواه على هواي ، إلا شتت عليه أمره ، ولبست عليه دنياه ، وشغلت قلبه بها ، ولم أوته منها إلا ما قدرت له . لقد شهد تاريخ الإسلام منذ قرون معارك وحروبا وانحرافات ومذاهب وفرقا وبدعا جاءت كلها بسبب اتباع الأهواء والابتعاد عن جادة الصواب . ولذلك كله كانت التأكيدات النبوية على محاربة هوى النفس ، لأن من تمكن من نفسه وسيطر على هواه يكون في منجاة من كل أنواع الضلالة والهلكة . وإن من أسباب نشوء البدع : التسليم لمن هو دون المعصوم ، وجعله في مصاف مصادر التشريع ، لأن غير المعصوم يصيب ويخطئ ، وقد

يكذب أحيانا فيكون التسليم لقوله واتباعه سببا للانحراف والابتداع والكذب على الله ورسوله . إن النبي الأكرم محمدا صلى الله عليه وآله وسلم خاتم النبيين ، وكتابه القرآن الكريم خاتم الكتب ، وشريعته خاتمة الشرائع ، فلا حكم إلا ما حكم به ، ولا سنة إلا ما سنه ، والخروج عن هذا الإطار يمهد الطريق للمبتدعين . قال الإمام الباقر عليه السلام : يا جابر إنا لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) كما يكنز هؤلاء ذهبهم وورقهم[1] .

---

[1] ، سيأتي تخريجه

الوضع والوضاعون

لعل "وضع الحديث" من أخطر الوسائل التي لجأ إليها أصحاب البدع . حتى قال قائلهم : كنا إذا هوينا أمراً صيرناه حديثا .

ووضع الحديث عادة قديمة ، إستغلها أصحاب الأهواء والعصبيات والمذاهب ، يضعون ما ينتصرون به لمذاهبهم . وكان لانتشار هذه الموضوعات أثراً سيئاً في نشوء بدع وعقائد ما أنزل الله بها من سلطان ، أدت بدورها إلى ظهور فرق ومذاهب باطلة جل بنيانها على هذه الموضوعات ، ولم يكن يتورع أصحابها في أن يصيروا كل ما هوته قلوبهم وأنفسهم حديثاً كما ذكرنا .

وقد جاء من طرق الإمامية حث الأئمة رحمهم الله على التثبت في نقل الأخبار بعد أن هالهم حجم الكذب عليهم .

فهذا الإمام الصادق رحمه الله يقول : إنا أهل بيت صديقون – وفي رواية صادقون – لا نخلو من كذاب يكذب علينا ويسقط صدقنا بكذبه علينا عند الناس . كان رسول الله صلى الله عليه وآله أصدق الناس لهجة وأصدق البرية كلها ، وكان مسيلمة يكذب عليه ، وكان أمير المؤمنين عليه السلام أصدق من برأ الله بعد رسول الله وكان الذي يكذب عليه ويعمل في تكذيب صدقه ويفتري على الله الكذب عبد الله بن سبأ[1] .

---

(١)بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢٥/ ٢٨٧ ، عبد الله بن سبا ، لمرتضى العسكري ، ٢/ ١٧٣ ، فرائد الأصول ، للأنصاري ، ١/ ٣٠٨ ، فرائد الأصول ، للأنصاري ، ٤/ ١٨١ ، اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ١/ ٣٢٤ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ١١/ ٢٠٦ ، مستدرك الوسائل ، للنوري الطبرسي ، ٩/ ٩٠ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢١٧ ، ٢٥/ ٢٦٣ ، ١٠٨/ ٣٥٥ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٣/ ٥٨٠ ، رسائل في دراية الحديث ، لإبي الفضل حافظيان البابلي ، ٢/ ٢٢٩

وعن الفيض أنه قال : جعلني الله فداك ما هذا الاختلاف الذي بين شيعتكم؟ قال : وأي الاختلاف يا فيض؟ فقال له الفيض : إني لأجلس في حلقهم بالكوفة فأكاد أن أشك في اختلافهم في حديثهم . . . . فقال أبو عبد الله عليه السلام : أجل هو كما ذكرت يا فيض إن الناس أولعوا بالكذب علينا كأن الله افترض عليهم لا يريد منهم غيره ، وإني احدث أحدهم بالحديث فلا يخرج من عندي حتى يتأوله على غير تأويله ، وذلك أنهم لا يطلبون بحديثنا وبحبنا ما عند الله ، وإنما يطلبون الدنيا وكل يحب أن يدعى رأساً[1] .

وقال : لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق الكتاب والسنة ، أو تجدون معه شاهداً من أحاديثنا المتقدمة ، فإن المغيرة بن سعيد دسَّ في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي ، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا وسنة نبينا محمد ، فإنا إذا حدثنا قلنا : قال الله عزوجل وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم[2] .

(الحاشية) ، ٢٥٤ ، ٥٢٨ (الحاشية) ، ٥٨٦ ، اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ٢ ٥٩٣ ، جامع الرواة ، لمحمد علي الأردبيلي ، ٢/ ٢٢١ ، الفوائد الرجالية ، لمهدي الكجوري الشيرازي ٥١ ، ٢٣٤ ، توضيح المقال في علم الرجال ، الملا على كني ٣٨ ، طرائف المقال ، لعلي البروجردي ، ٢/ ٥٩٠ ، الرسائل الرجالية ، أبي المعالي لمحمد بن لمحمد ابراهيم الكلباسي ، ٣ ٢٨٩٣ ، ٤/ ٤٤٣ ، رجال الخاقاني ، لعلي الخاقاني ٢٠٩ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ٤/ ٢٠٥ ، ١٥/ ٢٦٣ ، قاموس الرجال ، لمحمد تقي التستري ، ٩/ ٦٠٠ ، كليات في علم الرجال ، للسبحاني ٢٦ ، أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين ، ٣/ ٥٦٤ ، ٦٠٦ ، شرح إحقاق الحق ، للمرعشي ، ٢٨/ ٤٩٢

(١) بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٤٦ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٢٦ ، اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ١/ ٣٤٧ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ٨/ ٢٣٢

(٢) الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني ، ١/ ٩ ، الرسائل الفقهية ، للوحيد البهبهاني ٢٠٢ ، وضوء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لعلي الشهرستاني ، ١/ ٣٦٨ ، مستدرك الوسائل ، للنوري الطبرسي ، ١٠/ ٤٨ (الحاشية) ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٥٠ ، ٦٩/ ٢١١ (الحاشية) ، ٩٦/ ٢٦٢ (الحاشية) ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٦٢ ، رسائل في دراية الحديث ، لإبي الفضل حافظيان

وعن يونس بن عبد الرحمن قال : وافيت العراق فوجدت جماعة من أصحاب أبي جعفر وأبي عبد الله متوافرين ، فسمعت منهم ، وأخذت كتبهم ، وعرضتها من بعد على أبي الحسن ، فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من أصحاب أبي عبد الله ، وقال : إن أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله ، لعن الله أبا الخطاب وكذلك أصحاب أبي الخطاب يدسون من هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن[1] .

وعنه أيضاً قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذب على أبي ، ويأخذ كتب أصحابه ، وكان أصحابه المسترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة ، فكان يدس فيها الكفر والزندقة ،

البابلي ، ٢/ ٢٣٧ ، ٢٥٣ ، علوم القرآن ، لمحمد باقر الحكيم ٣٣٠ ، فرائد الأصول ، للأنصاري ، ١/ ٢٤٤ ، أصول الحديث ، لعبد الهادي الفضلي ، ١٤٧ ، المحكم في أصول الفقه ، لمحمد سعيد الحكيم ، ٣/ ٢١٣ ، تسديد الأصول ، لمحمد المؤمن القمي ، ٢/ ٧٤ ، عناية الأصول في شرح كفاية الأصول ، لمرتضى الحسيني اليزدي الفيروز آبادي ، ٣/ ١٨٧ ، ١٩١ ، منتهى الدراية ، لمحمد جعفر الشوشتري ، ٤/ ٤١٦ (الحاشية) ، اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ٢/ ٤٨٩ ، سماء المقال في علم الرجال ، لإبي الهدى الكلباسي ، ١/ مقدمة التحقيق ٢٢ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ١٩/ ٣٠٠ ، قاموس الرجال ، لمحمد تقي التستري ، ١٠/ ١٨٨ ، ١١/ ١٨١ ، كليات في علم الرجال ، للسبحاني ٤١٦ ، الأئمة الإثني عشر ، لجعفر السبحاني ، ١١٨ ، أصل الشيعة وأصولها ، لكاشف الغطاء ٧٥ (الحاشية) ، أضواء على عقائد الشيعة الإمامية ، لجعفر السبحاني ، ١٨٠

(١) رجال الكشي ، ١٩٥ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٥٠ ، خاتمة المستدرك ، للنوري الطبرسي ، ٤/ ١٧٧ (الحاسية) ، اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ٢/ ٤٩٠ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ١٨/ ٢٧٦ ، ٢٠/ ٢٠٨

ويسندها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه ، فيأمرهم أن يبثوها في الشيعة ، فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذاك مما دسه المغيرة بن سعيد في كتبهم[1] .

وقال عليه السلام قال : لكل منا من يكذب عليه . وفي لفظ : لكل رجل منا من يكذب عليه[2] .

وعن عبد الرحمن بن كثير ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام يوما لأصحابه : لعن الله المغيرة بن سعيد ، ولعن الله يهودية كان يختلف إليها ، يتعلم منها السحر والشعبذة والمخاريق ، إن المغيرة كذب على أبي فسلبه الله الايمان . وإن قوما كذبوا علي ، مالهم أذاقهم الله حر الحديد ، فوالله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ، ما نقدر على ضر ولا نفع ، إن رحمنا فبرحمته وإن عذبنا فبذنوبنا ، والله مالنا على الله من حجة ، ولا معنا من

---

(١)الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني ، ١/ ١١ ، تحف العقول ، لإبن شعبة للحراني ٣١٠ (الحاشية) ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٥٠ ، ٤٦/ ٣٣٢ (الحاشية) ، ٦٤/ ٢٠٢ (الحاشية) ، رسائل في دراية الحديث ، لإبي الفضل حافظيان البابلي ، ٢/ ٢٥٣ ، ٥٢٨ (الحاشية) ، ٥٨٨ ، عبد الله بن سبا ، لمرتضى العسكري ، ٢/ ٢٠٤ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٨/ ١٦٣ ، أصول الحديث ، لعبد الهادي الفضلي ، / ١٤٣ ، المحكم في أصول الفقه ، لمحمد سعيد الحكيم ، ٣/ ٢١٦ ، تسديد الأصول ، لمحمد المؤمن القمي ، ٢/ ٧٦ ، اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ٢/ ٤٩١ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ١٩/ ٣٠٠ ، المعلى بن خنيس ، لحسين الساعدي ، ٥٧ ، ٢٢٩ ، قاموس الرجال ، لمحمد تقي التستري ، ١٠/ ١٨٩ ، كليات في علم الرجال ، للسبحاني ٤١٦ ، في رحاب الشيعة ، لباقر شريف القريشي ١٠٤ ، أصل الشيعة وأصولها ، لكاشف الغطاء ١٧٥ (الحاشية)

(٢) فرائد الأصول ، للأنصاري ، ١/ ٣٠٩ ، ٤/ ١٩٦ ، أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين ، ٨/ ١٢٨

الله براءة ، وإنا لميتون ومقبورون ومنشرون ومبعوثون ، وموقوفون ومسؤولون ، ويلهم مالهم لعنهم الله[1] .

وعن الصادق عليه السلام ، قال : كان للحسن عليه السلام كذاب يكذب عليه ولم يسمه ، وكان للحسين عليه السلام كذاب يكذب عليه ولم يسمه ، وكان المختار يكذب على علي بن الحسين ، وكان المغيرة بن سعيد يكذب على أبي[2] .

وعنه أيضاً عليه السلام قال : إن أهل الكوفة قد نزل فيهم كذاب ، أما المغيرة فإنه يكذب على أبي – يعني أبا جعفر عليه السلام – قال : حدثه أن نساء آل محمد إذا حضن قضين الصلاة ، وكذب والله ، عليه لعنه الله ، ما كان من ذلك شئ ولا حدثه . وأما أبو الخطاب فكذب علي وقال : إني أمرته أن لا يصلي هو وأصحابه ، المغرب حتى يروا كوكب كذا . فقال له القنداني : والله إن ذلك لكوكب ما أعرفه[3] .

يقول الكلباسي : إن الأئمة الأطهار عليهم السلام قد تصدوا لهذه الظاهرة من أول يوم انتشر فيه الحديث وأعطوا كل ذي حق حقه . فلما رأوا أن عدة من أصحاب الأهواء

---

[1] تسديد الأصول ، لمحمد المؤمن القمي ، ٢/ ٧٦ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ١٩/ ٣٠١ ، المعلى بن خنيس ، لحسين الساعدي ، ٥٧ ، في رحاب الشيعة ، لباقر شريف القريشي. ١٠٤ ، أصل الشيعة وأصولها ، لكاشف الغطاء ١٧٥ (الحاشية)

[2] اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ٢/ ٤٩٢ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ١٩/ ٣٠١

[3] وسائل الشيعة (الإسلامية) ، للحر العاملي ، ٣/ ١٤٠ (الحاشية) ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ٢/ ٥١٤ ، رسائل في دراية الحديث ، لإبي الفضل حافظيان البابلي ، ٢/ ٢٥٣ ، ٥٨٦ ، تسديد الأصول ، لمحمد المؤمن القمي ، ٢/ ٧٦ ، اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ٢/ ٤٩٤ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ١٥/ ٢٦٨ ، ١٩/ ٣٠٢ ، قاموس الرجال ، لمحمد تقي التستري ، ١٠/ ١٩١

الباطلة والآراء الفاسدة أخذوا يتلاعبون في الأحاديث الشريفة ويحرفون الشريعة النبوية ويدسون في آثار العترة الطاهرة ، أعلنوا التبري منهم ووصفوهم بالكذابين والوضاعين ولعنوهم أشد اللعن ليسقط صدقهم ويذهب بهاؤهم عند الناس وأمروا الشيعة بعدم الأخذ عنهم ، لكي تمحص الأحاديث من الدسائس ، والحقائق من المنكرات . كما روى الكشي أن أحدا من الغلاة حين ذكر شيئا من غلو يونس بن ظبيان ، عند أبي الحسن عليه السلام ، فغضب غضبا لم يملك نفسه ثم قال عليه السلام للرجل : أخرج عني لعنك الله ولعن من حدثك ، ولعن يونس بن ظبيان ألف لعنة يتبعها ألف لعنة ، كل لعنة تبلغك قعر جهنم . . . أما إن يونس مع أبي الخطاب في أشد العذاب مقرونان ، وأصحابهما إلى ذلك الشيطان مع فرعون وآل فرعون في أشد العذاب . وعن أبي حمزة البطائني قال سمعت أبا الحسن موسى عليه السلام يقول : لعن الله محمد بن بشير وأذاقه حر الحديد ، إنه يكذب علي ، برء الله منه ، وبرئت إلى الله منه . . . يا علي! ما أحد اجترء أن يتعمد الكذب علينا إلا أذاقه الله حر الحديد ، وإن بيانا كذب على علي بن الحسين عليه السلام فأذاقه الله حر الحديد ، وإن المغيرة بن سعيد كذب على أبي جعفر عليه السلام فأذاقه الله حر الحديد ، وإن أبا الخطاب كذب على أبي فأذاقه الله حر الحديد . بعد كل هذا ، لا يمكننا الاطمينان بكل حديث وصل إلينا ، بل يجب علينا الفحص والتفتيش حتى نحصل على الأخبار الصادرة حقا عنهم عليهم أفضل الصلاة والسلام[1] .

فبهذا تتكشف لك حقيقة هامة ، وهي أن الأئمة رحمهم الله -وقد هالهم كثرة الكذب عليهم- قد دعوا إلى الأخذ بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن تعرض أقوالهم على هذين المصدرين ، كما ستقف عليه في الباب الآتي . وذلك حسماً

---

[1] سماء المقال في علم الرجال ، لأبي الهدى الكلباسي ، ١/ مقدمة التحقيق ١١

لمن أراد أن يضع ديناً آخر وينسبه إليهم رحمهم الله من أمثال المغيرة وأصحابه الذين مر الكلام فيهما ، وجابر بن يزيد الجعفي الذي روى وحده سبعين ألف حديث عن الباقر ، مع قول الصادق رحمه الله فيه : ما رأيته عند أبي قط إلا مرة واحدة ، وما دخل علي قط[1] .

يقول هاشم معروف الحسيني وهو من علماء الإمامية : وكان من أخطر الدخلاء على التشيع جماعة تظاهروا بالولاء لأهل البيت واندسوا بين الرواة وأصحاب الأئمة عليهم السلام مدة طويلة من الزمن استطاعوا خلالها أن يتقربوا من الإمامين الباقر والصادق ، واطمأن إليهم جمع من الرواة ، فوضعوا مجموعة كبيرة من الأحاديث ودسوها بين أحاديث الأئمة وفي أصول كتب الحديث ، كما تشير إلى ذلك بعض الروايات ، وقد اشتهر من هؤلاء : محمد بن مقلاص الأسدي ، والمغيرة بن سعيد ، وبزيع بن موسى الحائك ، وبشار الشعيري ، ومعمر بن خيثم ، والسري ، وحمزة اليزيدي ، وصائد النهدي ، وبيان بن سمعان التميمي ، والحرث الشامي ، وعبد الله بن الحرث ، وغير هؤلاء ممن لا يسعنا استقصاؤهم . وتؤكد المرويات الصحيحة عن الإمام الصادق عليه السلام وغيره من الأئمة أن المغيرة بن سعيد وبياناً وصائداً النهدي وعمر النبطي والمفضل وغيرهم من المنحرفين عن التشيع والمندسين في صفوف الشيعة وضعوا بين المرويات عن الأئمة عدداً كبيراً في مختلف المواضيع . وجاء عن المغيرة أنه قال : وضعت في أخبار جعفر بن محمد اثني عشر ألف حديث ، وظل هو وأتباعه زمناً طويلاً بين صفوف الشيعة يترددون معهم

---

(١) خاتمة المستدرك ، للنوري الطبرسي ، ٤/ ٢١٦ ، اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ٢/ ٤٣٦ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ٤/ ٣٤٤ ، المفيد من معجم رجال الحديث ، للجواهري ، ٧٦٦ ، تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي ، لمحمد على الأبطحي ، ٥/ ٥٩ ، أعيان الشيعة لمحسن الأمين ، ٤/ ٥٢

إلى مجلس الأئمة عليهم السلام ، ولم ينكشف حالهم إلا بعد أن امتلأت أصول كتب الحديث الأولى بمروياتهم[1] .

وأضاف : وبعد التتبع في الأحاديث المنتشرة في مجاميع الحديث -كالكافي والوافي وغيرهما- نجد أن الغلاة والحاقدين على الأئمة والهداة لم يتركوا باباً من الأبواب إلا دخلوا منه لإفساد أحاديث الأئمة والإساءة إلى سمعتهم ، وبالتالي رجعوا إلى القرآن الكريم لينفثوا عن طريقه سمومهم ودسائسهم؛ لأنه الكلام الوحيد الذي يحتمل ما لا يحتمله غيره ، ففسروا مئات الآيات بما يريدون ، وألصقوها بالأئمة الهداة زوراً وتضليلاً ، وألف علي بن حسان وعمه عبد الرحمن بن كثير وعلي بن أبي حمزة البطائيني كتباً في التفسير كلها تحريف وتضليل لا تنسجم مع أسلوب القرآن وبلاغته وأهدافه ، وليس بغريب على من ينتحل البدع أن يكون في مستوى المخرفين والمهوشين .[2] .

إنتهى كلامه .

والمندسون في مدارس الأئمة رحمهم الله كثر ، فحسبك أن تعلم أن ممن روى عن الإمام الصادق رحمه الله فقط أربعة آلاف إنسان[3] جلهم أخرجهم الصادق عن دائرة

---

(١) الموضوعات في الآثار والأخبار ، لهاشم معروف الحسيني ، ١٤٨

(٢) الموضوعات في الآثار والأخبار ، لهاشم معروف الحسيني ، ٢٥٣

(٣) الاستبصار ، للطوسي ، ١/ ٢ ، وسائل الشيعة للحر العاملي ، ١/ ١٢ ، ٢٠/ ٧٢ ، مناقب آل أبي طالب ، لابن شهر آشوب ، ٢/ ٤٣ ، كتاب الأربعين ، لمحمد طاهر القمي الشيرازي ، ٣٨٩ ، بحار الأنوار للمجلسي ، ٢٧/ ٣٣٨ ، دراسات في علم الدراية ، لعلي أكبر غفاري ، ١٥٩ ، الرسائل الرجالية ، للكلباسي ، ٤/ ١١٣ ، رجال الخاقاني ، لعلي الخاقاني ، ٧٥ ، كليات في علم الرجال ، للسبحاني ، ٤٨٢ ، الذريعة ، لآقا بزرگ الطهراني ، ٢/ ١٢٩ ، أعيان الشيعة لمحسن الأمين ،

التوثيق بقوله ، كما يروي الإمامية عن المفضل بن قيس عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كم شيعتنا بالكوفة؟ قال : خمسون ألفاً . قال : والله لوددت أن يكون بالكوفة خمسة وعشرون رجلاً يعرفون أمرنا الذي نحن عليه ولا يقولون علينا إلا الحق[1] .

فانظر إلى هؤلاء الأربعة آلاف الذين اندسوا في مدرسة الصادق رحمه الله وحده ، وألوف غيرهم في حلقات بقية الأئمة ، وأي جرم أحاقوه بفقه أهل البيت رحمهم الله؟!

وقال : وقد أحصى المجلسي في كتابه (مرآة العقول) أكثر من ثلثي مرويات الكافي من النوع الذي لا يجوز الاعتماد عليه إذا لم يكن مدعوماً ببعض القرائن التي ترجح صدروه عن الأئمة بعد التحقيق الذي أجراه في أسانيدها مع العلم أن الكافي من أوثق الكتب الأربعة[2] .

ولهذا كله فقد دعا الأئمة رحمهم الله إلى الأخذ بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن تعرض أقوالهم على هذين المصدرين ، كما ستقف عليه في الباب التالي .

١/ ١٠٠ ، ٦٦٦ ، إعلام الورى ، للطبرسي ، ٢/ ٢٠٠) ، كشف الغمة ، للإربلي ، ٣/ ٣١٧ ، الشيعة وفنون الإسلام ، لحسن الصدر ، ٥١

(١) صفات الشيعة ، للصدوق ، ١٥ ، بحار الأنوار للمجلسي ، ٦٤/ ١٥٩ ، درر الأخبار ، لخسرو شاهي ، ٤٥٦ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ١٢٨

(٢) الموضوعات في الآثار والأخبار ، لهاشم معروف الحسيني ، ٤٤

ما جاء عن الأئمة رحمهم الله في أن في القرآن كل شيء

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم بالحق وأكرم أهل بيته ما من شئ تطلبونه من حرز من حرق أو غرق أو سرق أو إفلات دابة من صاحبها أو ضالة أو آبق إلا وهو في القرآن ، فمن أراد ذلك فليسألني عنه[1] .

وقال الامام الباقر محمّد بن علي عليه السلام : إن الله لم يدع شيئاً تحتاج إليه الأُمة إلى يوم القيامة إلاّ أَنزله في كتابه وبيَّنه لرسوله وجعل لكُلِّ شيء حدّاً وجعل عليه دليلا يدل عليه[2] .

وقال الامام الصادق عليه السلام : فيه خبر السماءِ ، وخبر الارض ، وخبرَ ما يكون ، وخبر ما هو كائن قال الله : فيه تبيان كل شيء[3] .

---

[1] الكافي ، للكليني ، ٢/ ٦٢٤ ، شرح أصول الكافي ، للمولى محمد صالح المازندراني ، ١١/ ٦٧ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٤٠/ ١٨٢ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١١٤ ، ٧/ ٢٨٩ ، ١٥/ ١٦٧ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٨/ ٤٨٢ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٦/ ٢٠١ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ٣/ ٢٣٣ ، ٦١١ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ٤/ ٣٧٣

[2] ، الكافي ، للكليني ، ٧/ ١٧٦ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٨/ ١٦ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٨٩/ ٨٤ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ٢٥/ ٢٧٥ ، در المنضود ، للگلپايگاني ، ١/ ١٥ ، مفاهيم القرآن (العدل والإمامة) ، لجعفر السبحاني ، ، ١٠/ ٣٥١

[3] ، بصائر الدرجات ، لمحمد بن الحسن الصفار ٢١٤ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٢٢٩ ، ينابيع المعاجز ، للسيد هاشم البحراني/ ٩ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٨٩/ ٨٩ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ١٣٤ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ٣/ ٧٦ ، تأويل الآيات ، لشرف الدين الحسيني ، ١/ ٢٣٩ ، مجموعة الرسائل ، للطف الله الصافي ، ٢/ ١٣٥

وقال عليه السلام : فيه خبركم ، وخبر ما قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وخبر السماءِ ، وخبر الاَرض ، فلو أَتاكم من يخبركم عن ذلك لتعجبتم[١] .

وقال عليه السلام : إِن في القرآن مَا مضى ، وما يحدث وما هو كائن[٢] .

وقال عليه السلام : إن الله أَنزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئا يحتاج العباد إليه إِلاَّ بيّنه للناس حتى لا يستطيع عبد يقول : لو كان هذا نزل في القرآن ، إلاَّ وقد أَنزل الله فيه[٣] .

وقال عليه السلام : ما من شيء يختلف فيه اثنان إلاَّ وله أَصلٌ في كتاب الله[٤] .

---

(١) ، المحاسن ، للأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢٦٧ ، الكافي ، للكليني ، ٢/ ٥٩٩ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٨٩/ ٩٠ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٩/ ٩٧ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٣/ ٢٥٢٠ ، تفسير العياشي ، لمحمد بن مسعود العياشي ، ١/ ٨ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ٣/ ٧٧ ، لوامع الحقائق في أصول العقائد ، لميرزا أحمد الآشتياني ، ١/ ٧٩

(٢) ، بصائر الدرجات ، لمحمد بن الحسن الصفار ٢١٥ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٧/ ١٩٦ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٨٩/ ٥٥ ، ٩٥ ، ٩٧ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١٦٤ ، تفسير العياشي ، لمحمد بن مسعود العياشي ، ١/ ١٢ ، التفسير الصافي ، للفيض الكاشاني ، ١/ ٤١ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ٤/ ١٢

(٣) ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٦٥/ ٢٣٧ ، ٨٩/ ٨١ ، التفسير الصافي ، للفيض الكاشاني ، ٣/ ١٥١ ، الأصول الأصيلة ، الفيض القاساني٤

(٤) ، المحاسن ، للأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢٦٨ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٦٠ ، الكافي ، للكليني ، ٧/ ١٥٨ ، تهذيب الأحكام ، للطوسي ، ٩/ ٣٥٧ ، مشكاة الأنوار ، لعلي الطبرسي/ ٤٣٦ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٥٥٥ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٧٧/ ٢٩٠ (الحاشية) ، ٨٩/ ١٠٠ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٣/ ٢٥٢٠ ، التفسير الصافي ، للفيض الكاشاني ، ١/ ٥٦ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ٣/ ٧٥ ، ٤/ ٤٣٤

وعنه أيضاً قال : ما من شيء إلا وفيه كتاب أو سنة [1] .

وعن سماعة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال : قلت له : أكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه أو تقولون فيه؟ قال : بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه[2] .

وعن صفوان عن سعيد الأعرج قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ان من عندنا ممن يتفقه يقولون يرد علينا ما لا نعرفه في كتاب الله ولا في السنة نقول فيه برأينا فقال أبو عبد

---

[1] المهذب ، القاضي ابن البراج ، ١/ ١٠ ، دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية ، للمنتظري ، ١/ ١٦٩ ، ٢/ ٦٢ ، نظام الحكم في الإسلام ، للمنتظري/ ٧٤ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٥٩ ، شرح أصول الكافي ، للمولى محمد صالح المازندراني ، ٢/ ٢٧٩ ، الحاشية على أصول الكافي ، رفيع الدين لمحمد بن حيدر النائيني ٢٠٩ ، أوائل المقالات ، للمفيد ٤٠٨ ، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ، والد البهائي العاملي ١٨٤ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٤٨٠ ، خلاصة عبقات الأنوار ، لحامد النقوي ، ١/ دراسات ١٥ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١١٣ ، رسائل في دراية الحديث ، لإبي الفضل حافظيان البابلي ، ١/ ٤٨٣ ، ٥٦٥ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٥/ ٢٠١ ، التفسير الصافي ، للفيض الكاشاني ، ١/ ٥٦ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ٣/ ٧٤ ، الأصول الأصيلة ، الفيض القاساني ٣ ، الفوائد المدنية والشواهد المكية ، لمحمد أمين الإسترآبادي ، لنور الدين العاملي ٢١١ ، ٣٧٠ ، تسديد الأصول ، لمحمد المؤمن القمي ، ١/ ١٤٦ ، ٢/ ٥٠٥ ، نفحات الأزهار ، لعلي الميلاني ، ١/ ١٧

[2] المهذب ، القاضي ابن البراج ، ١/ ١١ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٦٢ ، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ، والد البهائي العاملي ١٨٤ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٤٨٤ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١١٤ ، رسائل في دراية الحديث ، لإبي الفضل حافظيان البابلي ، ١/ ٤٨٣ ، التفسير الصافي ، للفيض الكاشاني ، ١/ ٥٦ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ٣/ ٧٦ ، الأصول الأصيلة ، الفيض القاساني ٣ ، المعالم الجديدة للأصول ، لمحمد باقر الصدر/ ٤٠ ، تسديد الأصول ، لمحمد المؤمن القمي ، ٢/ ٥٠٥

الله عليه السلام كذبوا ليس شئ الا جاء في الكتاب وجاء فيه السنة[1] .

وعن المفضل قال : سألت أبا الحسن عليه السلام عن شئ من الصفة فقال : لا تجاوز ما في القرآن[2] .

---

[1] وضوء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لعلي الشهرستاني ، ٢/ ٣٣٥ ، بصائر الدرجات ، لمحمد بن الحسن الصفار ٣٢١ ، مستدرك الوسائل ، للنوري الطبرسي ، ١٧/ ٢٥٨ ، أوائل المقالات ، للمفيد ٢٣٠ ، الاختصاص ، للمفيد ٢٨١ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٣٠٤ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١١٤ ، ٢٧٥

[2] الكافي ، للكليني ، ١/ / ٩٤ ، مشكاة الأنوار ، علي الطبرسي ٤٠ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٣/ / ٢٦٥ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١١٥ ، مستدركات علم رجال الحديث ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٦/ ٢١٨

ما جاء عن الأئمة رحمهم الله في موافقة القرآنَ وَمُخَالفَته

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إِنَّ على كل حَق حقيقةً ، وعلى كلِّ صواب نوراً ، فما وافق كِتابَ الله فخذوه ، وما خالف كتابَ الله فدعوه[1] .

وخطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمنى فقال : أَيُّها الناس ما جاءَكم عنِّي يوافق كتابَ الله فأَنا قُلتُه ، وما جاءَكم يخالف كتابَ الله فلم أَقله[2] .

والإمام الباقر عليه السلام وقد دخل عليه جماعة فقالوا : يا بن رسول الله إنا نريد العراق فأوصنا فقال أبو جعفر عليه السلام : . . . إذا جاءكم عنا حديث فوجدتم عليه شاهدا أو شاهدين من كتاب الله فخذوا به والا فقفوا عنده ثم ردوه الينا حتى يستبين

---

(١) ، رسالة في المهر ، للمفيد ٣٠ ، المحاسن ، للأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢٢٦ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٦٩ ، الأمالي ، للصدوق ، ٤٤٩ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٧/ ١١٠ ، ١١٩ ، مشكاة الأنوار ، لعلي الطبرسي ٢٦٧ ، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ، والد البهائي العاملي/ ١٨١ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٥١٩ (الحاشية) ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ١٦٥ ، ٢٢٧ ، ٢٤٣ ، ٩٦/ ٢٦٢ (الحاشية) ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٥٧ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٢/ ٣٤٤ ، ٦/ ٣٨٦ تفسير العياشي ، لمحمد بن مسعود العياشي ، ١/ ٨ ، ٢/ ١١٥ ، التفسير الصافي ، للفيض الكاشاني ، ١/ ٧٥

(٢) ، المحاسن ، للأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢٢١ ، شرح أصول الكافي ، للمولى لمحمد صالح المازندراني ، ٢/ ٣٤٦ ، الحاشية على أصول الكافي ، رفيع الدين لمحمد بن حيدر النائيني/ ٢٣٣ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٧/ ١١١ ، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ، والد البهائي العاملي/ ١٨١ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٥٩ ، دراسات في علم الدراية ، لعلي أكبر غفاري/ ٢٥٩ ، الأصول الأصيلة ، الفيض القاساني/ ٩٧

لكم[1] .

وعن الامام الصادق عليه السلام : كلُّ شيء مردودٌ إلى الكتاب والسُّنة ، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زُخرُفٌ[2] .

وعن كليب الأسدي قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول ما اتاكم عنا من حديث لا يصدقه كتاب الله فهو زخرف[3] .

وقال عليه السلام : ما لم يوافق من الحديثِ القرآنَ فهو زُخرفٌ[4] .

---

[1] الكافي ، للكليني ، ٢/ ٢٢٢ ، شرح أصول الكافي ، للمولى محمد صالح المازندراني ، ٩/ ١٢٨ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٧٢/ ٧٣ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٤/ ٥٣٤ ، معجم أحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) ، لعلي الكوراني العاملي ، ٣/ ٢١٨

[2] ، الحق المبين ، للفيض الكاشاني ٩ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٦٩ ، الحاشية على أصول الكافي ، رفيع الدين لمحمد بن حيدر النائيني/ ٢٣٢ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٧/ ١١١ ، مشكاة الأنوار ، لعلي الطبرسي/ ٢٦٦ ، وصول الأخيار إلى أصول الأخبار ، والد البهائي العاملي/ ١٨١ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٥٤٨ (الحاشية) ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٤٢ ، ٩٦/ ٢٦٢ (الحاشية) ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٥/ ١٩٩ ، ٩/ ٢٨٨ ، ٣٩٤ ، تفسير العياشي ، لمحمد بن مسعود العياشي ، ١/ ٩

[3] مستدرك الوسائل ، للنوري الطبرسي ، ١٧/ ٣٠٤ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٥٨ ، الرسائل ، للخميني ، ٢/ ٧٥(الحاشية)

[4] ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٦٩ ، الحاشية على أصول الكافي ، رفيع الدين لمحمد بن حيدر النائيني ٢٣٣ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٧/ ١١٠ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٩٦/ ٢٦٢ (الحاشية) ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٥٨ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٣/ ٧٢ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٥٤٩

وقال عليه السلام : من خالف كتابَ الله وسنَّة محمّد فقد كفر[1] .

وقال عليه السلام وقد سئل عن إختلاف الحديث : إذا وَرَدَ عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتَاب الله ، أَو من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإلاَّ فالذي جاءَكم به أَولى به[2] .

وقال عليه السلام : إذا أتاكم عني حديث فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فاقبلوه وما خالفه فاضربوا به الحائط ، انما سمي المتقون متقين لتركهم ما لا باس به حذرا من الوقوع فيما به باس ، احرام الرجل في رأسه واحرام المرأة في وجهها ، إذا ظهرت البدعة في أمتي فلينظر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله [3] .

---

[1] ، البحث في رسالات العشر ، لمحمد حسن القديري ٣٨٦ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٧٠ ، الحاشية على أصول الكافي ، رفيع الدين لمحمد بن حيدر النائيني ٢٣٣ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٧/ ١١١ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٥٤٨ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١١٥ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٥/ ٢٠١ ، أعيان الشيعة ، للسيد محسن الأمين ، ١/ ١٠٤ ، الثقلان ، للسيد محسن الحائري ٦٢

[2] ، الحق المبين ، للفيض الكاشاني/ ٩ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٦٩ ، الحاشية على أصول الكافي ، رفيع الدين لمحمد بن حيدر النائيني/ ٢٣٢ (الحاشية) ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٧/ ١١٠ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٩٦/ ٢٦٢ (الحاشية) ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٥٩ ، الأصول الأصيلة ، الفيض القاساني ٩٦

[3] أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين ، ١/ ٣٠٣

وعنه أيضاً عليه السلام قال لمحمد بن مسلم : يا محمد ، ما جاءتك من رواية من بر أو فاجر توافق القرآن فخذ بها ، وما جاءتك من رواية من بر أو فاجر تخالف القرآن فلا تأخذ بها[1] .

وعن الحسن بن الجهم عن العبد الصالح قال عليه السلام إذا جاءك الحديثان المختلفان فقسهما على كتاب الله وأحاديثنا فان أشبهها فهم حق وإن لم يشبهها فهو باطل .[2]

وقال عليه السلام : إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فاعرضوهما على كتاب الله ، فما وافق كتاب الله فخذوه ، وما خالف كتاب الله فذروه[3] .

---

[1] مشكاة الأنوار ، علي الطبرسي ، ٢٦٧

[2] حاشية مجمع الفائدة والبرهان ، للوحيد البهبهاني ٦٩٧(الحاشية) ، الرسائل ، للخميني ، ٢/ ٧٧ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٥٩ ، التفسير الصافي ، للفيض الكاشاني ، ١/ ٧٦ ، نهاية الأفكار ، تقرير بحث آقا ضياء ، للبروجردي ، ٥/ ١٨٧ ، تسديد الأصول ، لمحمد المؤمن القمي ، ٢/ ٤٧٣ ، تقريرات في أصول الفقه ، تقرير بحث البروجردي ، للاشتهاردي ١٨٦ ، عناية الأصول في شرح كفاية الأصول ، لمرتضى الحسيني اليزدي الفيروز آبادي ، ٦/ ٥٠ ، منتهى الدراية ، لمحمد جعفر الشوشتري ، ٨/ ١٠٧(الحاشية) ، ١٤٢(الحاشية) ، ٣١٠(الحاشية) ، الفوائد الحائرية ، للوحيد البهبهاني ٢١٧

[3] المقنع ، للصدوق ٤٥٨ ، التحفة السنية ، لعبد الله الجزائري ١٤ ، الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني ، ١/ ٩٥ ، الينابيع الفقهية ، علي أصغر مروارید ، ٢٣/ ١٥ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٣٥ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٧/ ٢١٨ ، الأصول الأصيلة ، الفيض القاساني ٩٥ ، الفوائد المدنية والشواهد المكية ، لمحمد أمين الإسترآبادي ، لنور الدين العاملي ٣٨١ :

وقال عليه السلام : ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة ، فيؤخذ به ، ويترك ما خالف الكتاب والسنة[1] .

وعن سدير قال قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام لا تصدق علينا الا ما وافق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله[2] .

الفصول الغروية في الأصول الفقهية ، لمحمد حسين الحائري ٤٣٨ ، فرائد الأصول ، للأنصاري ، ٤/ ٦٤ ، فوائد الأصول ، لمحمد علي الكاظمي الخراساني ، ٤/ ٧٨٤ ، محاضرات في أصول الفقه ، تقرير بحث الخوئي ، للفياض ، ٣/ ٢٢٩

[1] الاحتجاج ، للطبرسي ، ٢/ ١٠٧ ، درر الفوائد ، لعبد الكريم الحائري ، ٢/ ٦٧٤ ، نهاية الأفكار ، آقا ضياء العراقي ، ٤ ق ٢/ ١٨٨ ، فوائد الأصول ، لمحمد علي الكاظمي الخراساني ، ٤/ ٧٧١ ، منتهى الأصول ، حسن بن على أصغر الموسوي البجنوردي ، ٢/ ٥٩٨ ، نهاية الأفكار ، تقرير بحث آقا ضياء ، للبروجردي ، ٥/ ١٨٨ ، بداية الوصول في شرح كفاية الأصول ، لمحمد طاهر آل لراضي ، ٩/ ٧٦(الحاشية) ، تهذيب الأصول ، تقرير بحث للخميني ، للسبحاني ، ٢/ ٢٦٣ ، مصباح الأصول ، تقرير بحث الخوئي ، للبهسودي ، ٣/ ٤١٤ ، إفاضة العوائد ، للگلپايگاني ، ٢/ ٣٨٥ ، الرسائل ، للخميني ، ٢/ ٦٨ ، ٧٢ ، عناية الأصول في شرح كفاية الأصول ، لمرتضى الحسيني اليزدي الفيروز آبادي ، ٣/ ١٧٩ ، منتقى الأصول ، تقرير بحث الروحاني ، للحكيم ، ٧/ ٤٠٧ ، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام) ، الحاج حسين الشاكري ، ١٠/ ٦٦ ، مجلة تراثنا ، مؤسسة آل البيت ، ٦/ ١٤٧ ، مناظرات الإمام الصادق (عليه السلام) ، الحاج حسين الشاكري ٦٦

[2] جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٥٩ ، تحريرات في الأصول ، لمصطفى الخميني ، ٦/ ٤٣٥ ، تسديد الأصول ، لمحمد المؤمن القمي ، ٢/ ٧٣ ، زبدة الأصول ، لمحمد صادق الروحاني ، ٤/ ٣٥٦ ، عناية الأصول في شرح كفاية الأصول ، لمرتضى الحسيني اليزدي الفيروز آبادي ، ٣/ ١٨٨ ، الثقلان ، لمحسن الحائري ٦١ ، تنزيه الشيعة الإثني عشرية عن الشبهات الواهية ، أبو طالب التجليل التبريزي ، ١/ ١٣

وعن الحسن بن الجهم عن الرضا قال : قلت له : تجيئنا الأحاديث عنكم مختلفة ، فقال : ما جاءك عنا فقس على كتاب الله عز وجل وأحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا وان لم يكن يشبههما فليس منا[1] .

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في حديث قال : انظروا امرنا وما جاءكم عنا فان وجدتموه للقرآن موافقا فخذوا به وإن لم تجدوه موافقا فردوه وان اشتبه الامر عليكم فقفوا عنده وردوه الينا حتى نشرح لكم من ذلك ما شرح لنا[2] .

---

[1] التحفة السنية ، لعبد الله الجزائري ١٤ ، الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني ، ١/ ٩٣ ، خيارات ، لمصطفى الخميني ، ١/ ٣٢٦(الحاشية) ، الرسائل ، للخميني ، ٢/ ٧٦ ، البحث في رسالات العشر ، لمحمد حسن القديري ٣٨٧ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٧/ ١٢١ ، الاحتجاج ، للطبرسي ، ٢/ ١٠٨ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٥٤٧(الحاشية) ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٢٤ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٦٠ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٣/ ١٥٨ ، الأصول الأصيلة ، الفيض القاساني/ ٩٣ :
نهاية الدراية في شرح الكفاية ، لمحمد حسين الغروي الأصفهانى ، ٣/ ٣٦١ ، أصول الفقه ، لمحمد رضا المظفر ، ٣/ ٢٥٤ ، إفاضة العوائد ، للگلپايگاني ، ٢/ ٣٧٨ ، المحكم في أصول الفقه ، لمحمد سعيد الحكيم ، ٦/ ١٨٢ ، تسديد الأصول ، لمحمد المؤمن القمي ، ٢/ ٤٥٧ ، ٤٧٣ ، عناية الأصول في شرح كفاية الأصول ، لمرتضى الحسيني اليزدي الفيروز آبادي ، ٣/ ١٩٣ ، ٦/ ٤٣ ، ٤٩ ، ٦٩ ، ٧٤ منتهى الدراية ، لمحمد جعفر الشوشتري ، ٨/ ١٠٢(الحاشية) ، ٢٤٠(الحاشية) ، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام) ، الحاج حسين الشاكري ، ١٠/ ٦٧ ، مناظرات الإمام الصادق (عليه السلام) ، الحاج حسين الشاكري ٦٨

[2] جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٦٠ ، المحكم في أصول الفقه ، لمحمد سعيد الحكيم ، ٣/ ٢١٢ ، عناية الأصول في شرح كفاية الأصول ، لمرتضى الحسيني اليزدي الفيروز آبادي ، ٣/ ١٨٧ ، الرسائل ، للخميني ، ٢/ ٧٥(الحاشية)

وعن الرضا عليه السلام : إذا ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجودا حلالا أو حراما فاتبعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن النبي صلى الله عليه وآله فما كان في السنة موجودا منهيا عنه نهى حرام أو مأمورا به عن رسول الله صلى الله عليه وآله امر إلزام فاتبعوا ما وافق نهى رسول الله صلى الله وأمره وما كان في السنة نهى إعافة أو كراهة ثم كان الخبر الاخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكرهه ولم يحرمه فذلك الذي يسع الاخذ بهما جميعا أو بأيهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وما لم تجدوه في شئ من هذه الوجوه فردوا الينا علمه فنحن أولى بذلك ولا تقولوا فيه بآرائكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وأنتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا[1] .

وعن الميثمي انه سئل الرضا عليه السلام يوما وقد اجتمع عنده قوم من أصحابه وقد

---

[1] التحفة السنية ، لعبد الله الجزائري ١٤ ، الرسائل ، للخميني ، ٢/ ٥٥ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٦٦(الحاشية) ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، للصدوق ، ١/ ٢٣ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٧/ ١١٤ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٣٤ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٦١ ، دراسات في علم الدراية ، علي أكبر غفاري/ ٢٥٩ ، مسند الإمام الرضا (عليه السلام) ، لعزيز الله عطاردي ، ٢/ ٤٩٢ ، معالم المدرستين ، لمرتضى العسكري ، ٣/ ٢٧٠ ، علوم القرآن ، لمحمد باقر الحكيم/ ٣١٢ ، الأصول الأصيلة ، الفيض القاساني/ ٩٨ ، الفوائد المدنية والشواهد المكية ، لمحمد أمين الإسترآبادي ، لنور الدين العاملي ٣٨٤ ، فرائد الأصول ، للأنصاري ، ١/ ٢٤٩ ، المحكم في أصول الفقه ، لمحمد سعيد الحكيم ، ٦/ ١٨١ ، ٢٣٩ ، تسديد الأصول ، لمحمد المؤمن القمي ، ٢/ ٤٦١ ، منتهى الدراية ، لمحمد جعفر الشوشتري ، ٨/ ١٤٠(الحاشية) ، ١٨٥(الحاشية) ، مجلة تراثنا ، مؤسسة آل البيت ، ٦/ ١٤٦

كانوا يتنازعون في الحديثين المختلفين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الشئ الواحد فقال عليه السلام ان الله عز وجل حرم حراما وأحل حلالا وفرض فرائض فما جاء في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله أو رفع فريضة في كتاب الله رسمها بين قائم بلا ناسخ نسخ ذلك فذلك مما لا يسع الاخذ به لان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يكن ليحرم ما أحل الله ولا ليحلل ما حرم الله ولا ليغير فرائض الله واحكامه كان في ذلك كله متبعا مسلما مؤديا عن الله وذلك قول الله عز وجل ان اتبع الا ما يوحى إلى فكان عليه السلام متبعا لله مؤديا عن الله ما أمره به من تبليغ الرسالة[1] .

وعن الإمام الهادي عليه السلام قال : إذا وردت حقائق الأخبار والتمست شواهدها من التنزيل ، فوجد لها موافقا وعليها دليلا ، كان الاقتداء بها فرضا لا يتعداه إلا أهل العناد[2] .

والروايات في الباب كثيرة ، وسيأتي المزيد منها في الباب الآتي ، وكلها صريحة بعرض

---

[1] عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، للصدوق ، ١/ ٢٢ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٧/ ١١٣ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٦٠ ، دراسات في علم الدراية ، علي أكبر غفاري ٢٥٨ ، مسند الإمام الرضا (عليه السلام) ، لعزيز الله عطاردي ، ٢/ ٤٩١ ، معالم المدرستين ، لمرتضى العسكري ، ٣/ ٢٦٩ ، التفسير الصافي ، للفيض الكاشاني ، ٢/ ١٢٢ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ١/ ٧٢٠ ، علوم القرآن ، لمحمد باقر الحكيم ٣١٢ ، الأصول الأصيلة ، الفيض القاساني ٩٨ ، الفوائد المدنية والشواهد المكية ، لمحمد أمين الإسترآبادي ، لنور الدين العاملي ٣٨٤ ، عناية الأصول في شرح كفاية الأصول ، لمرتضى الحسيني اليزدي الفيروز آبادي ، ٦/ ٤٩ ، الرسائل ، للخميني ، ٢/ ٥٤

[2] تحف العقول ، لإبن شعبة للحراني ٤٦٠ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٥/ ٧٠ ، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام) ، الحاج حسين الشاكري ، ١٤/ ٢١٢ ، مجلة تراثنا ، مؤسسة آل البيت ، ٦/ ١٤٦

الأخبار المتعارضة على كتاب الله عزوجل ، ولا أدل من هذا أيضاً على سلامة القرآن وصونة من التحريف . . فتأمل .

ما جاء عن الأئمة رحمهم الله في حجية سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

عن الباقر عليه السلام قال : قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : ايها الناس حلالي حلال إلى يوم القيمة وحرامي حرام إلى يوم القيامة الا وقد بينهما الله عز وجل في الكتاب وبينتهما لكم في سنتي وسيرتي وبينهما شبهات من الشيطان وبدع بعدي من تركها صلح له امر دينه وصلحت له مروته وعرضه ومن تلبس بها وقع فيها واتبعها كان كمن رعى غنمه قرب الحمى ومن رعى ماشيته قرب الحمى نازعته نفسه إلى أن يرعى في الحمى الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله عز وجل محارمه فتوقوا حمى الله ومحارمه[1] .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : من تمسك بسنتي في اختلاف أمتي كان له اجر مئة شهيد[2] .

---

[1] كنز الفوائد ، أبو الفتح الكراجكي ١٦٤ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٦٠ ، ٧١/ ٢٨٠ ، درر الأخبار ، لحجازي خسرو شاهي ، ٥٠٦ ، مكاتيب الرسول ، الأحمدي الميانجي ، ١/ ٥٠٠ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٣/ ٢٣٠ ، المحكم في أصول الفقه ، لمحمد سعيد الحكيم ، ٤/ ٦٥ ، عناية الأصول في شرح كفاية الأصول ، لمرتضى الحسيني اليزدي الفيروز آبادي ، ٤/ ٧٤

[2] المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢٧ ، ٢٢٤ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ١٦/ ١٧٥ ، مشكاة الأنوار ، علي الطبرسي ٢٦٥ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٦٢ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١٢٥ ، ١٤/ ٢٩ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٥/ ١٨٢ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٩/ ٣٩١

عن الصادق عن ابائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : السنة سنتان سنة في فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها إلى غيرها خطيئة[1] .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال : أشهد أن محمدا عبده ورسوله بعثه بكتابه ، حجة على عباده ، من أطاعه أطاع الله ومن عصاه عصى الله صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا إمام الهدى والنبي المصطف[2] .

وعن علي بن الحسين عليهما السلام : ان أفضل الاعمال عند الله ما عمل بالسنة وان قل[3] .

---

[1] المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢٢٤ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٧١ ، الخصال ، للصدوق ٤٨ ، تحف العقول ، لإبن شعبة للحراني ٥٧ ، الأمالي ، للطوسي ٥٨٩ ، النوادر ، لفضل الله الراوندي ، ١٥٨ ، مشكاة الأنوار ، علي الطبرسي ٢٦٦ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٦٤ ، ٧٤/ ١٦١ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١٢٣ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٥/ ١٨٢ ، مكاتيب الرسول ، الأحمدي الميانجي ، ١/ ٥٠٠ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٥/ ٢٠٠ ، موسوعة الإمام الجواد (عليه السلام) ، للحسيني القزويني ، ٢/ ٥٤٢ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٢/ ١٣٧٠

[2] الكافي ، للكليني ، ٥/ ٣٧٠ ، كتاب سليم بن قيس ، تحقيق لمحمد باقر الأنصاري ٣٦٧ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١٢٦ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ٢٠/ ١٢٤ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ١٢/ ٥

[3] الكافي ، للكليني ، ١/ ٧٠ ، مشكاة الأنوار ، علي الطبرسي ٢٦٥ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٧٩/ ٣٣٦(الحاشية) ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١٢٣ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ١/ ٣٧٧ ، ٥/ ٢٠٢ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٢/ ١٣٧٠

وعن الباقر عليه السلام قال : كل من تعدى السنة رد إلى السنة . وفي رواية : من جهل السنة رد إلى السنة[1] .

وعنه أيضاً عليه السلام قال : يا جابر – الرواي – إنا لو كنا نحدثكم برأينا وهوانا لكنا من الهالكين ولكنا نحدثكم بأحاديث نكنزها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما يكنز هؤلاء ذهبهم وورقهم[2] .

، الأصول الأصيلة ، الفيض القاساني ٧٣ ، بلاغة الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) ، جعفر عباس الحائري ١٦٧ ، سنن الإمام علي (عليه السلام) ، لجنة الحديث معهد باقر العلوم (عليه السلام) ٦

[1] المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢٢١ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٧١ ، شرح أصول الكافي ، للمولى محمد صالح المازندراني ، ٢/ ٣٥٤ ، الحاشية على أصول الكافي ، رفيع الدين لمحمد بن حيدر النائيني ٢٣٥ ، مشكاة الأنوار ، علي الطبرسي ٢٦٦ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٥٤٩ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٤٣ ، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (عليه السلام) ، السدي علي خان المدني الشيرازي ، ٢/ ٢٦٢(الحاشية) ، ٦٠٦ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١٢٣ ، مكاتيب الرسول ، الأحمدي الميانجي ، ١/ ٥٠١ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٥/ ٢٠٠ ، أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين ، ١/ ١٠٤

[2] الاختصاص ، للمفيد ٢٨٠ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ١٧٢ ، ٢٦/ ٢٨ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١٣٠ ، درر الأخبار ، لحجازي خسرو شاهي ، ٢١٤ ، مكاتيب الرسول ، الأحمدي الميانجي ، ٢/ ٣٤ ، كليات في علم الرجال ، للسبحاني ٤٢٧ ، ألف سؤال وإشكال ، لعلي الكوراني العاملي ، ٢/ ٤٨٩ ، الاعتصام بالكتاب والسنة ، لجعفر السبحاني ، ٣٤٨ ، تنزيه الشيعة الإثني عشرية عن الشبهات الواهية ، أبو طالب التجليل التبريزي ، ١/ ٢٠٤ ، مجلة تراثنا ، مؤسسة آل البيت ، ٢٧/ ١٨ ، ٥٧/ ٧٢

وقال عليه السلام قال : ما من أحد الا وله شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى بدعة فقد غوى[1] .

وعن سدير قال : قال أبو جعفر وأبو عبد الله عليهما السلام : لا تصدق علينا الا ما وافق كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله[2] .

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال : إن أبا جعفر عليه السلام سئل من مسألة فأجاب فيها فقال الرجل : ان الفقهاء لا يقولون هذا ، فقال له أبي : ويحك إن الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم[3] .

---

[1] وضوء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لعلي الشهرستاني ، ٢/ ٤٩١ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٧٠ ، شرح أصول الكافي ، للمولى محمد صالح المازندراني ، ٢/ ٣٥٢ ، الحاشية على أصول الكافي ، رفيع الدين لمحمد بن حيدر النائيني ٢٣٤ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٦٨/ ٢١١ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١٢٣ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٥/ ٢٠١ ، ٣٢٨ ، الإثنا عشرية ، للحر العاملي ١٦٢

[2] مر تخريجه

[3] المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢٢٣ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٧٠ ، شرح أصول الكافي ، للمولى محمد صالح المازندراني ، ٢/ ٣٤٨ ، الحاشية على أصول الكافي ، رفيع الدين لمحمد بن حيدر النائيني ٢٣٣ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٥١ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١٢٢ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٨/ ٢٨٥ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٣/ ٤٥٣ ، ٥/ ٢٠٢ ، ٨/ ٥١٠ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٣/ ٢٤٥٧

وعنه أيضا عليه السلام قال : من خالف سنة محمد فقد كفر[1] .

وعنه عن آبائه عن علي عليهم السلام قال : إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نورا ، فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتركوه[2] .

وقال عليه السلام : رحم الله امرأ حدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكذب فأحجم الناس عنه[3] .

وقال عليه السلام : ينظر ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة ، فيؤخذ به ، ويترك ما خالف الكتاب والسنة[4] .

وعن إسماعيل بن مخلد السراج عن أبي عبد الله قال خرجت هذه الرسالة عن أبي عبد الله إلى أصحابه : أيتها العصابة الحافظ الله لهم امرهم عليكم بآثار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . . . وقد قال أبونا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المداومة على العمل اتباع الآثار والسنن وان قل أرضى لله وانفع عنده في العاقبة من الاجتهاد في البدع واتباع

---

[1] المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢٢٠ ، مستدرك الوسائل ، للنوري الطبرسي ، ١/ ٨٠ ، مشكاة الأنوار ، علي الطبرسي ٢٦٥ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٦٢ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٥/ ١٨٢

[2] مشكاة الأنوار ، علي الطبرسي ، ٢٦٧

[3] المصدر السابق

[4] سبق تخريجه

الهوى . ألا إن اتباع الأهواء واتباع البدع بغير هدى من الله ضلال ، وكل ضلال بدعة ، وكل بدعة في النار[1] .

وعنه أيضاً عليه السلام قال : حجة الله على العباد النبي صلى الله عليه وآله وسلم[2] .

وعنه أيضاً عليه السلام قال : إنا إذا لقينا ربنا قلنا يا ربنا عملنا بكتابك وسنة نبيك ، ويقول القوم عملنا برأينا ، فيجعلنا الله وإياهم حيث يشاء[3] .

وعنه أيضاً عليه السلام قال : إنا لا نعدل بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم[4].

---

[1] الكافي ، للكليني ، ٨/ ٨ ، ٤٠٢ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٧٥/ ٢١٦ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١٢٥ ، ١٤/ ٤٤٢ ، مكاتيب الرسول ، الأحمدي الميانجي ، ١/ ٥٠١ ، الأصول الأصيلة ، الفيض القاساني ٢٥ ، أهل البيت في الكتاب والسنة ، لمحمد الريشهري ٣٤٤ ، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام) ، الحاج حسين الشاكري ، ٩/ ٤٦٤

[2] الكافي ، للكليني ، ١/ ٢٥ ، الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني ، ١/ ١٣٠ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١٢٥ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٢/ ٢٠٦ ، العقل والجهل في الكتاب والسنة ، لمحمد الريشهري ٧٤ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٧/ ٣٠ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٣/ ٢٠٣٦ ، نهج السعادة ، للمحمودي ، ٨/ ١٩٠ ، الفوائد المدنية والشواهد المكية ، لمحمد أمين الإسترآبادي ، لنور الدين العاملي ٤٢٧

[3] تهذيب الأحكام ، للطوسي ، ٥/ ٢٦ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١٢٦ ، ٣٢٢

[4] الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني ، ١٤/ ٣٢١ ، مستند الشيعة ، للنراقي ، ١١/ ٢١٨ ، كتاب الحج ، للگلپايگاني ، ١/ ٢٥ ، ٣٢(الحاشية) ، الاستبصار ، للطوسي ، ٢/ ١٥١ ، تهذيب الأحكام ، للطوسي ، ٥/ ٢٧ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ١١/ ٢٤٢ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١٢٦ ، ٣٢٣ ، مكاتيب الرسول ، الأحمدي الميانجي ، ١/ ٥٠٠

وقال عليه السلام : إن الله عز وجل لم يترك شيئا مما يحتاج إليه إلا علمه نبيه صلى الله عليه وآله وسلم[1] .

وعن الإمام الرضا عليه السلام قال : لا قول الا بعمل ولا عمل الا بنية ولا نية الا بإصابة السنة – وفي رواية – ومن تمسك بسنتي عند اختلاف أمتي كان له اجر مئة شهيد[2].

---

[1] تذكرة الفقهاء ، العلامة الحلي ، ٢/ ٦٠٣ ، مختلف الشيعة ، العلامة الحلي ، ٧/ ٣٠٠ ، جامع المقاصد ، المحقق الكركي ، ١٢/ ١٢٩ (الحاشية) ، مسالك الأفهام ، للشهيد الثاني ، ٧/ ٤٠١ (الحاشية) ، الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني ، ٢٣/ ١٥٤ ، ٢٤/ ٧١ ، الكافي ، للكليني ، ٥/ ٣٣٧ ، تهذيب الأحكام ، للطوسي ، ٧/ ٣٩٧ ، روضة الواعظين ، الفتال النيسابوري/ ٣٧٤ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٤٩٤ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١٢٦ ، ٢٠/ ٢٣ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٥/ ٢٨٩ ، ٨/ ٤٥٣ ، ٩/ ٣٨٧ ، ١١/ ٧٧ ، ٣١٩

[2] المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢٢٢ ، بصائر الدرجات ، لمحمد بن الحسن الصفار ٣١ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٧٠ ، الكافي ، للكليني ، ٢/ ٨٧ (الحاشية) ، تحف العقول ، لإبن شعبة للحراني ٤٣ ، تهذيب الأحكام ، للطوسي ، ٤/ ١٨٦ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ١/ ٤٧ ، ١٠/ ١٣ ، مستدرك الوسائل ، للنوري الطبرسي ، ١/ ٨٩ ، الأمالي ، للطوسي ٣٣٧ ، / ٣٨٦ ، عوالي اللئالي ، لإبن أبي جمهور الأحسائي ، ٢/ ١١ ، ١٩١ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ١/ ٢٠٧ ، ٢/ ٢٦١ ، ٦٧/ ٢٠٧ ، ٧٤/ ١٤٦ ، ١٠٨/ ٣٣ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١٢٢ ، ٩/ ١٦٩ ، ١٥/ ٣٥٢ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٧/ ٤٣٣ ، ١٠/ ٢١١ ، مسند الإمام الرضا (عليه السلام) ، لعزيز الله عطاردي ، ٢/ ٤٧٣ ، مكاتيب الرسول ، الأحمدي الميانجي ، ١/ ٥٠٠ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٥/ ٢٠٠ ، ١١/ ٤٤٥ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٢٣٨ ، ٢/ ١٣٧٠

وعنه أيضاً عليه السلام قال : إذا ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجودا حلالا أو حراما فاتبعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فما كان في السنة موجودا منهيا عنه نهى حرام أو مأمورا به عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم امر إلزام فاتبعوا ما وافق نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمره وما كان في السنة نهى إعافة أو كراهة ثم كان الخبر الاخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكرهه ولم يحرمه فذلك الذي يسع الاخذ بهما جميعا أو بأيهما شئت وسعك الاختيار من باب التسليم والاتباع والرد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وما لم تجدوه في شئ من هذه الوجوه فردوا الينا علمه فنحن أولى بذلك ولا تقولوا فيه بآرائكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وأنتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا [1] .

والأخبار الواردة في حجية السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكي التسليم كثيرة يصعب حصرها .

---

[1] مر تخريجه

ما جاء عن الأئمة من تطبيقات عملية في الإستدلال بالكتاب أوالسنة

قدم إلى المتوكل رجل نصراني فجر بامرأة مسلمة فأراد أن يقيم عليه الحد فاسلم فقال : يحيى بن أكثم قد هدم إيمانه شركه وفعله وقال بعضهم : يضرب ثلاثة حدود وقال بعضهم : يفعل به كذا وكذا فأمر المتوكل بالكتاب إلى أبي الحسن الثالث عليه السلام – أي الإمام الهادي – وسؤاله عن ذلك فلما قرء الكتاب كتب : يضرب حتى يموت فأنكر يحيى بن أكثم وأنكر فقهاء العسكر ذلك وقالوا : يا أمير المؤمنين سل عن هذا فإنه شئ لم ينطق به كتاب ولم تجئ به سنة فكتب إليه أن فقهاء المسلمين قد أنكروا هذا وقالوا : لم يجئ به سنة ولم ينطق به كتاب فبين لنا لم أوجبت عليه الضرب حتى يموت ؟ فكتب بسم الله الرحمن الرحيم (فَلَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا قَالُوا آمَنَّا بِاللهَّ وَحْدَهُ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ * فَلَمْ يَكُ يَنفَعُهُمْ إِيمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللهَّ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ [غافر : ٨٤-٨٥]) قال : فأمر به المتوكل فضرب حتى مات[1] .

---

[1] الكافي ، للكليني ، ٧/ ٢٣٨ ، من لا يحضره الفقيه ، للصدوق ، ٤/ ٣٧(الحاشية) ، تهذيب الأحكام ، للطوسي ، ١٠/ ٣٨ ، الاحتجاج ، للطبرسي ، ٢/ ٢٥٧ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٨/ ١٤١ ، مستدرك الوسائل ، للنوري الطبرسي ، ١٨/ ٦٩ ، الاحتجاج ، للطبرسي ، ٢/ ٢٥٨ ، مناقب آل أبي طالب ، لإبن شهر آشوب ، ٣/ ٥٠٩ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٥٠/ ١٧٢ ، ٧٦/ ٥٤ ، ٩٦ ، ١١٠/ ١٦٨ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١١٩ ، ٢٥/ ٤١٢ ، التفسير الصافي ، للفيض الكاشاني ، ٤/ ٣٥٠ ، ٦/ ٣٢٢ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ٤/ ٥٣٧ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ٢١/ ٣٥ ، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام) ، الحاج حسين الشاكري ، ١٤/ ٢٠٤ ،

لما سم المتوكل ، نذر لله إن رزقه الله العافية أن يتصدق بمال كثير ، فلما سلم وعوفي سأل الفقهاء ، عن حد المال الكثير كم يكون ؟ فاختلفوا . فقال بعضهم : ألف درهم وقال بعضهم : عشرة آلاف وقال بعضهم : مائة ألف فاشتبه عليه هذا . فقال له الحسن حاجبه : إن أتيتك يا أمير المؤمنين من هذا خبرك بالحق والصواب فما لي عندك ؟ فقال المتوكل : إن أتيت بالحق فلك عشرة آلاف درهم ، وإلا أضربك مائة مقرعة . فقال : قد رضيت . فأتى أبا الحسن العسكري عليه السلام فسأله عن ذلك . فقال أبو الحسن عليه السلام : قل له : يتصدق بثمانين درهما . فرجع إلى المتوكل فأخبره . فقال : سله ما العلة في ذلك ؟ فسأله فقال : إن الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم : (لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ [التوبة : ٢٥]) فعددنا مواطن رسول الله صلى الله عليه وآله فبلغت ثمانين موطنا . فرجع إليه فأخبره ففرح ، وأعطاه عشرة آلاف درهم[1] .

---

[1] الاحتجاج ، للطبرسي ، ٢/ ٢٥٧ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٥٠/ ١٦٢ ، ١٠١/ ٢١٦ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٩/ ٦٦

دور أهل البيت رحمهم الله في محاربة البدع

إن استقصاء دور أئمة أهل البيت رحمهم الله في مواجهة البدع ومحدثات الأمور والضلالات أمر فيه طول ، ولعلنا نوجز بعضاً من جهودهم في محاربة البدع بما يلي :

موقفهم من بعض الفرق الكلامية التي ظهرت أيامهم رحمهم الله كالجبرية والمفوضة : والجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار إليه بالقهر والغلبة وحقيقة ذلك إيجاد الفعل في الخلق من غير أن يكون لهم قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه . ومذهب الجبر هو قول من يزعم أن الله تعالى خلق في العبد الطاعة من غير أن يكون للعبد قدرة على ضدها والامتناع منها وخلق فيه المعصية كذلك . والتفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق في الأفعال والإباحة لهم مع ما شاءوا من الأعمال وهذا قول الزنادقة وأصحاب الإباحات[1].

وكان لأئمة آل البيت رحمهم الله مواقف تبينها روايات عدة نذكر بعضها طلباً للإختصار .

فعن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالا : إن الله أرحم بخلقه من أن يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله أعز من أن يريد أمرا فلا يكون ، قال : فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة ؟ قالا : نعم أوسع مما بين السماء والأرض[2] .

---

[1] راجع ، تصحيح اعتقادات الإمامية ، للمفيد ٤٦ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٥/ ١٨ ، نور البراهين ، لنعمة الله الجزائري ، ٢/ ٢٩٥ (الحاشية)

[2] الكافي ، للكليني ، ١/ ١٥٩ ، التوحيد ، للصدوق ٣٦٠ ، مختصر بصائر الدرجات ، الحسن بن سليمان الحلي ١٣٣ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٢٣٦ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ،

وعن الصادق عليه السلام قال : الله تبارك وتعالى أكرم من أن يكلف الناس ما لا يطيقونه ، والله أعز من أن يكون في سلطانه ما لا يريد[1] .

وعنه أيضاً عليه السلام قال : إن الناس في القدر على ثلاثة أوجه ، رجل يزعم أن الله عز وجل أجبر الناس على المعاصي ، فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر ، ورجل يزعم أن الأمر مفوض إليهم ، فهذا قد أوهن الله في سلطانه فهو كافر ، ورجل يزعم أن الله كلف العباد ما يطيقون ولم يكلفهم ما لا يطيقون ، وإذا أحسن حمد الله ، وإذا أساء استغفر الله ، فهذا مسلم بالغ[2] .

وعن محمد بن عجلان قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : فوض الله الأمر إلى العباد؟ فقال : الله أكرم من أن يفوض إليهم ، قلت : فأجبر الله العباد على أفعالهم؟ فقال :

٥/ ٥١ ، نور البراهين ، لنعمة الله الجزائري ، ٢/ ٢٩٥ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٢/ ٢٠١ ، ٣٤٥ ، ٩/ ٨٠ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٣٦٣ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ٥/ ٣٤٥ ، تفسير الميزان ، للطباطبائي ، ١/ ١٠٢

[1] الحدائق الناضرة ، ليوسف البحراني ، ٤/ ٢٨٢ ، عوائد الأيام ، للنراقي ١٧٧ ، العناوين الفقهية ، الحسيني المراغي ، ١/ ٢٨٥ ، المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ / ٢٩٦ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ١٦٠ ، التوحيد ، للصدوق ٣٦٠ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٦٢٢ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٥/ ٤١ ، ٥٢ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٦/ ٦٠٠ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ١/ ٣٦٤ ، أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين ، ١/ ١٠٥

[2] ، التوحيد ، للصدوق ٣٦٠ ، نور البراهين ، لنعمة الله الجزائري ، ٢/ ٢٩٦ ، الولاية التكوينية لل لمحمد (عليه السلام) ، لعلي عاشور ٢٦٩ ، مجلة تراثنا ، مؤسسة آل البيت ، ٥٢/ ١٩٥

الله أعدل من أن يجبر عبدا على فعل ثم يعذبه عليه[1] .

وعنه أيضا عليه السلام ، قال : إن الله عز وجل خلق الخلق فعلم ما هم صائرون إليه ، وأمرهم ونهاهم ، فما أمرهم به من شئ فقد جعل لهم السبيل إلى الأخذ به ، وما نهاهم عنه من شئ فقد جعل لهم السبيل إلى تركه ، ولا يكونوا آخذين ولا تاركين إلا بإذن الله[2] .

وعنه أيضاً عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من زعم أن الله تبارك وتعالى يأمر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ، و من زعم أن الخير والشر بغير مشية الله فقد أخرج الله من سلطانه ، ومن زعم أن المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ، ومن كذب على الله أدخله الله النار . يعني بالخير والشر : الصحة والمرض ، وذلك قوله عز وجل : (وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً [الأنبياء : ٣٥])[3] .

---

[1] التوحيد ، للصدوق ٣٦١ ، مختصر بصائر الدرجات ، الحسن بن سليمان الحلي ١٣٣ ، الجواهر السنية ، للحر العاملي ٣٥٦ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٥/ ٥١ ، نور البراهين ، لنعمة الله الجزائري ، ٢/ ٢٩٧ ، تفسير الميزان ، للطباطبائي ، ١/ ١٠٣ ، مستدركات علم رجال الحديث ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٧/ ٢٠٥ ، مجموعة الرسائل ، للطف الله الصافي ، ١/ ٢٩٨

[2] الكافي ، للكليني ، ١/ ١٥٨ ، التوحيد ، للصدوق ٣٤٩ ، ٣٥٩ ، شرح أصول الكافي ، للمولى محمد صالح المازندراني ، ٥/ ٢٢ ، الحاشية على أصول الكافي ، رفيع الدين لمحمد بن حيدر النائيني ٥٠٣ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٢٣٥ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٥/ ٣٧ ، ٥١ ، نور البراهين ، لنعمة الله الجزائري ، ٢/ ٢٦٤ ، ٢٩٢ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ٥/ ٢٧٩ ، منتهى الدراية ، لمحمد جعفر الشوشتري ، ١/ ٤٠٦(الحاشية) ، مجمع البحرين ، للطريحي ، ١/ ٥٩

[3] الكافي ، للكليني ، ١/ ١٥٨ ، التوحيد ، للصدوق ٣٥٩ ، مختصر بصائر الدرجات ، الحسن بن سليمان الحلي ١٣٢ ، شرح أصول الكافي ، للمولى محمد صالح المازندراني ، ٥/ ٢٣ ، الحاشية على أصول الكافي ، رفيع الدين لمحمد بن حيدر النائيني ٥٠٤ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٢٣٢ ،

وعن عبد السلام بن صالح الهروي ، قال : سمعت أبا الحسن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام يقول : من قال بالجبر فلا تعطوه من الزكاة ولا تقبلوا له شهادة ، إن الله تبارك وتعالى لا يكلف نفسا إلا وسعها ، ولا يحملها فوق طاقتها ولا تكسب كل نفس إلا عليها ، ولا تزر وازرة وزر أخرى [1] .

وعن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، قال : قلت له : يا ابن رسول الله إن الناس ينسبوننا إلى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الأخبار في ذلك عن آبائك الأئمة عليهم السلام ، فقال : يا ابن خالد أخبرني عن الأخبار

بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٥/ ٥١ ، ١٢٧ ، ١٠٨/ ٦٢ ، نور البراهين ، لنعمة الله الجزائري ، ٢/ ٢٩٣ ، دراسات في الحديث والمحدثين ، هاشم معروف الحسني/ ٢٣١ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ٢/ ١٧ ، تفسير الميزان ، للطباطبائي ، ١/ ١٠٣ ، محاضرات في أصول الفقه ، تقرير بحث الخوئي ، للفياض ، ٢/ ٨٣(الحاشية) ، زبدة الأصول ، لمحمد صادق الروحاني ، ١/ ٢٢٧ ، منتهى الدراية ، لمحمد جعفر الشوشتري ، ١/ ٤٢١(الحاشية) ، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام) ، الحاج حسين الشاكري ، ٩/ ١٦٦ ، اللهيات ، لجعفر السبحاني ، ٦٣٦ ، بداية المعارف اللهية في شرح عقائد الإمامية ، لمحسن الخزازي ، ١/ ١٧٣ ، خلاصة علم الكلام ، الدكتور عبد الهادي الفضيلي ١٦٢ :

لب الأثر في الجبر والقدر ، محاضرات للخميني ، للسبحاني ٧٠ ، ١٦٤

[1] التوحيد ، للصدوق ٣٦٢ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، للصدوق ، ٢/ ١٣١ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٩/ ٢٢٤ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٥/ ١٦ ، ٦٨/ ٢٣٨(الحاشية) ، ٩٣/ ٦٤ ، ١٠١/ ٣١٥ ، ١٠٨/ ٦١ ، نور البراهين ، لنعمة الله الجزائري ، ٢/ ٣٠٥ ، مسند الإمام الرضا (عليه السلام) ، لعزيز الله عطاردي ، ١/ ٣٦ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ١/ ٣٠٥ ، تفسير كنز الدقائق ، الميرزا محمد المشهدي ، ١/ ٦٩٣ ، كشف الغمة ، لإبن أبي الفتح الإربلي ، ٣/ ٨١ ، صحيفة الرضا (عليه السلام) ، جمع لجواد القيومي/ ٣٧٠ ، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام) ، الحاج حسين الشاكري ، ١٢/ ١٦٠

التي رويت عن آبائي الأئمة عليهم السلام في التشبيه والجبر أكثر أم الأخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك ؟ ! فقلت : بل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك أكثر ، قال : فليقولوا : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول بالتشبيه والجبر إذا ، فقلت له : إنهم يقولون : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل من ذلك شيئا وإنما روي عليه ، قال : فليقولوا في آبائي عليهم السلام : إنهم لم يقولوا من ذلك شيئا وإنما روي عليهم ، ثم قال عليه السلام : من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد إنما وضع الأخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله ، فمن أحبهم فقد أبغضنا ، ومن أبغضهم فقد أحبنا ، ومن والاهم فقد عادانا ، ومن عاداهم فقد والانا ، ومن وصلهم فقد قطعنا ، ومن قطعهم فقد وصلنا ، ومن جفاهم فقد برنا ، ومن برهم فقد جفانا ، ومن أكرمهم فقد أهاننا ، ومن أهانهم فقد أكرمنا ، ومن قبلهم فقد ردنا ، ومن ردهم فقد قبلنا ، ومن أحسن إليهم فقد أساء إلينا ، ومن أساء إليهم فقد أحسن إلينا ، ومن صدقهم فقد كذبنا ، ومن كذبهم فقد صدقنا ، ومن أعطاهم فقد حرمنا ، ومن حرمهم فقد أعطانا ، يا ابن خالد من كان من شيعتنا فلا يتخذن منهم وليا ولا نصيرا[1] .

وعن الرضا عليه السلام وقد ذكر عنده الجبر والتفويض فقال : ألا أعطيكم في هذا أصلا لا تختلفون فيه ولا تخاصمون عليه أحدا إلا كسرتموه ، قلنا : إن رأيت ذلك ، فقال :

---

[1] التوحيد ، للصدوق ٣٦٣ ، عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، للصدوق ، ٢/ ١٣٠ ، الاحتجاج ، للطبرسي ، ٢/ ١٩٨ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٥/ ٥٢ ، نور البراهين ، لنعمة الله الجزائري ، ٢/ ٣٠٧ ، مسند الإمام الرضا (عليه السلام) ، لعزيز الله عطاردي ، ١/ ٢٦ ، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام) ، الحاج حسين الشاكري ، ١٢/ ١٦٢ ، مجلة تراثنا ، مؤسسة آل البيت ، ٥٢/ ١٨٨

إن الله عز وجل لم يطع بإكراه ، ولم يعص بغلبة ولم يهمل العباد في ملكه ، هو المالك لما ملكهم ، والقادر على ما أقدرهم عليه ، فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله عنها صاداً ولا منها مانعاً وإن ائتمروا بمعصيته فشاء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل وإن لم يحل وفعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه ، ثم قال عليه السلام : من يضبط حدود هذا الكلام فقد خصم من خالفه [1] .

ومما جاء عنهم رحمهم الله في نقد ومحارية جعل الأقيسة الفاسدة من مصادر التشريع ما روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال : من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ، ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس [2] .

---

[1] ، التوحيد ، للصدوق ٣٦١ ، مختصر بصائر الدرجات ، الحسن بن سليمان الحلي ١٣٤ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٥/ ١٦ ، نور البراهين ، لنعمة الله الجزائري ، ٢/ ٢٩٨ ، مسند الإمام الرضا (عليه السلام) ، لعزيز الله عطاردي ، ١/ ٣٦ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٢/ ٣٤٧ ، حياة الإمام الرضا (عليه السلام) ، لباقر شريف القرشي ، ١/ ٢٨٦

[2] قرب الاسناد ، الحميري القمي ١١ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٥٨ ، شرح أصول الكافي ، للمولى محمد صالح المازندراني ، ٢/ ٢٦٧ ، الحاشية على أصول الكافي ، رفيع الدين لمحمد بن حيدر النائيني ٢٠٥ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٧/ ٤١ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٥٣٥ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٢٩٩ وقال ، بيان ، أي يرتمس دائما في الضللة والجهالة ، رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين (عليه السلام) ، السدي علي خان المدني الشيرازي ، ٣/ ٣٦٢(الحاشية) ، ٥٩٥ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٧٠ ، ثلاثيات الكليني ، لمين ترمس العاملي ١٦٢ ، دراسات في ولاية الفقيه وفقه الدولة الإسلامية ، للمنتظري ، ٢/ ٦٩ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٤/ ٩١ ، ٨/ ٣٠٨ ، ٩/ ٢٤٠ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٣/ ٢٦٤٦ ، الأصول الأصيلة ، الفيض القاساني ١٢٥ ، الفوائد المدنية والشواهد المكية ، لمحمد أمين الإسترآبادي ، لنور الدين العاملي ٢٠٦

وعن الباقر عليه السلام أنه قال : إن السنة لا تقاس ، وكيف تقاس السنة ، والحائض تقضي الصيام ولا تقضي الصلاة[1] .

وعنه أيضاً عليه السلام قال : من أفتى الناس برأيه ، فقد دان الله بما لا يعلم ، ومن دان الله بما لا يعلم ، فقد ضاد الله حيث أحل وحرم فيما لا يعلم[2] .

وعن الصادق عليه السلام انه قال : إن أصحاب المقائيس طلبوا العلم بالمقائيس ، فلم

---

[1] المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢١٤ ، قرب الاسناد ، الحميري القمي ٣٥٩ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٥٧ ، من لا يحضره الفقيه ، للصدوق ، ١/ ٩٢ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢/ ٣٤٧ ، ١٢/ ٥٢٣ ، ٢٧/ ٤١ ، مستدرك الوسائل ، للنوري الطبرسي ، ١٧/ ٢٦٤ ، مشكاة الأنوار ، علي الطبرسي ٢٦٦ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٥٣٣ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٣٠٨ ، ٧٨/ ١٠٧ ، ٩٦/ ١٧٨ ، ١٠١/ ٢٧٨ ، ٤٠٥ ، ١١٠/ ٤١٦ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٧١ ، ٣٢٣ ، ١١/ ١١٥ ، ٢٦/ ٣٧٩ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ١٠/ ٢٧٢ ، مسند الإمام الرضا (عليه السلام) ، لعزيز الله عطاردي ، ٢/ ٤٠١ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٩/ ٢٤٠

[2] الكافي ، للكليني ، ١/ ٥٨ ، الحاشية على أصول الكافي ، رفيع الدين لمحمد بن حيدر النائيني ٢٠٥ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٧/ ٤٢ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٥٣٥ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٧٠ ، ثلاثيات الكليني ، لمين ترمس العاملي ١٦٣ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٤/ ٩١ ، ٨/ ٣٠٨ ، ٩/ ٢٤٠ ، الأصول الأصيلة ، الفيض القاساني/ ١٢٦ ، الفوائد المدنية والشواهد المكية ، لمحمد أمين الإسترآبادي ، لنور الدين العاملي/ ٢٠٦ ، هداية المسترشدين ، لمحمد تقي الرازي ، ٣/ ٦٩٠ ، عناية الأصول في شرح كفاية الأصول ، لمرتضى الحسيني اليزدي الفيروز آبادي ، ٦/ ٢٣٢

تزدهم المقائيس من الحق إلا بعدا ، وإن دين الله لا يصاب بالمقائيس[1] .

وعن سعيد الأعرج قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إن من عندنا من يتفقه يقولون : يرد علينا ما لا نعرفه في كتاب الله ، ولا في السنة ، نقول فيه برأينا؟ فقال أبو عبد الله عليه السلام : كذبوا ، ليس شئ إلا وقد جاء في الكتاب ، وجاءت فيه السنة[2] .

وعن الكاظم عليه السلام قال : ما لكم والقياس ، إن الله لا يسأل كيف أحل وكيف حرم[3] .

وكانوا بالمرصاد لكل من سولت نفسه الإساءة للقرآن ، كما حدث في محنة خلق القرآن ، وقول الرضا رحمه الله في هذه المسألة : عصمنا الله وإياك من الفتنة ، فإن يفعل فأعظم بها نعمة ! وإلا يفعل فهي الهلكة ، نحن نرى أن الجدال في القرآن بدعة اشترك فيها السائل والمجيب ، فتعاطى السائل ما ليس له ، وتكلف المجيب ما ليس عليه ، وليس الخالق إلا الله ، وما سواه مخلوق ، والقرآن كلام الله ، لا تجعل له اسما من عندك فتكون

---

[1] المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢١١ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٥٦ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٣١٥ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٧٠

[2] وضوء النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، لعلي الشهرستاني ، ٢/ ٣٣٥ ، بصائر الدرجات ، لمحمد بن الحسن الصفار ٣٢١ ، مستدرك الوسائل ، للنوري الطبرسي ، ١٧/ ٢٥٨ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢/ ٣٠٤ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ١١٤ ، ٢٧٥

[3] المحاسن ، لأحمد بن لمحمد بن خالد البرقي ، ١/ ٢١٤ ، الكافي ، للكليني ، ١/ ٥٧ ، الحاشية على أصول الكافي ، رفيع الدين لمحمد بن حيدر النائيني ٢٠٤ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٧/ ٤٣ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١/ ٢٧١ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٩/ ٢٣٩ ، الفصول الغروية في الأصول الفقهية ، لمحمد حسين الحائري ٢٨٤

من الضالين ، جعلنا الله وإياك من الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون[1].

وفي مواقفهم أخرى رحمهم الله ممن أراد الإساءة للقرآن ما جاء عن الإمام العسكري عليه السّلام في قضيةٍ الكندي وهو فيلسوف العراق في زمانه، حيث أخذ في تأليف تناقض القرآن، وشَغَلَ نفسَه بذلك، وتفرّدَ به في منزله. وإنّ بعض تلامذته دخل يوماً على الإمام الحسن العسكري عليه السّلام فقال له أبو محمّد العسكري عليه السّلام: أما فيكم رجلٌ رشيد يرَدَعُ أُستاذكم الكنديّ عمّا أخذ فيه من تشاغله بالقرآن؟ فقال التلميذ: نحنُ من تلامذته، كيف يجوز منّا الاعتراض عليه في هذا أو في غيره؟!فقال أبو محمّد عليه السّلام: أتؤدّي إليه ما أُلقيه إليك ؟ قال :نعم.قال: فصِرْ إليه، وتلطَّفْ في مؤانسته ومعونته على ما هو بسبيله، فإذا وقعتِ الأُنسَةُ في ذلك فقل: قد حَضَرتْني مسألة أسألكَ عنها. فانّه يستدعي ذلك منك، فقل له: إن أتاكَ هذا المتكلم بهذا القرآن، هل يجوز أن يكون مرادُه بما تكلَّم به منه غير المعاني التي قد ظننتَها أنك ذهبتَ إليها ؟ فإنه سيقول: إنَّهُ من الجائز؛ لأنه رجلٌ يفهمُ إذا سمعَ، فإذا أوجب ذلكَ فقلْ له: فما يُدريك لعلَّهُ قد أرادَ غير الذي ذهبتَ أنتَ إليه، فتكون واضعاً لغير معانيه!فصار الرجلُ إلى الكِندي وتلطَّفَ إلى أن ألقى عليه هذه المسألة.فقال له: أعِدْ عليَّ! فأعاد عليه، فتفكَّر في نفسه، ورأى ذلك محتمَلاً في اللغة، وسائغاً في النظر.وجاء في المناقب لابن شهر آشوب: أنّ الكِنديّ لما سمع من تلميذه ما علّمه الإمام العسكري قال: أقسمتُ عليكَ إلاّ أخبرتَني مِن أين لكَ هذا ؟

---

(١) ، الأمالي ، للصدوق ٦٣٩ ، التوحيد ، للصدوق ٢٢٤ ، روضة الواعظين ، للفتال النيسابوري ٣٨ ، بحار الأنوار ، للمجلسي- ، ٨٩/ ١١٨ ، نور البراهين ، لنعمة الله الجزائري ، ١/ ٥٣٢ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٢/ ٣٥٨ ، ٤/

فقال: إنّه شيء عَرَضَ بقلبي فأوردتُه عليك، فقال: كلاّ، ما مِثلك مَن اْهتدى إلى هذا ولا مَن بلغَ هذه المنزلة، فعرِّفْني مِن أينَ لَكَ هذا ؟فقال: أمَرَني به أبو محمد (يعني الإمام الحسن العسكري عليه السّلام) .فقال: الآن جئتَ به وما كانَ ليَخرُجَ مثلُ هذا إلاّ مِن ذلكَ البيت ثمّ دعا بالنّار، وأحرقَ جميع ما كان أَلّفَه[1] .

وكذلك موقفهم من المشبهة والمجسمة وممن تاه في متاهات صفات الله عزوجل ، فعن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال في صفته سبحانه وتعالى : ومن قال : أين ، فقد أخلى منه ، ومن قال : إلى م فقد وقته[2] .

وسئله يهودي : متى كان ربنا؟ فقال له عليه السلام : إنما يقال : متى كان لشئ لم يكن فكان ، وربنا تبارك وتعالى هو كائن بلا كينونة كائن ، كان بلا كيف يكون ، كائن لم يزل بلا لم يزل ، وبلا كيف يكون ، كان لم يزل ليس له قبل ، هو قبل القبل بلا قبل وبلا غاية

---

[1] مناقب آل أبي طالب ، لإبن شهر آشوب ، ٣ / ٥٢٦ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٥٠ / ٣١١ ، رجال تركوا بصمات على قسمات التاريخ ، للطيف القزويني ، ٢٤٧

[2] التوحيد ، للصدوق ٥٧ ، الاحتجاج ، للطبرسي ، ١/ ٢٩٦ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٤/ ٢٨٥ ، ٧٤/ ٣٠٠ ، نور البراهين ، لنعمة الله الجزائري ، ١/ ١٥٦ ، مسند الإمام الرضا (عليه السلام) ، لعزيز الله عطاردي ، ١/ ٢٣ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٩/ ٤١٥ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٣/ ١٨٩٤ ، ١٩٢٧ ، نهج السعادة ، للمحمودي ، ٣/ ٤٠ ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، لناصر مكارم الشيرازي ، ١٤/ ٤٢٣ ، نهج الإيمان ، لإبن جبر ٣٦٧ ، صحيفة الرضا (عليه السلام) ، جمع لجواد القيومي ٣٢٨ ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ ، لمحمد الريشهري ، ١٠/ ٩٤ ، ١٤١ ، الإثنا عشرية ، للحر العاملي ٦٩

ولا منتهى ، غاية ولا غاية إليها ، غاية انقطعت الغايات عنه ، فهو غاية كل غاية[1] .

وعن العباسي أنه قال لأبي الحسن عليه السلام : جعلت فداك أمرني بعض مواليك أن أسألك عن مسألة ، قال عليه السلام : ومن هو؟ قلت : الحسن بن سهل ، قال عليه السلام : في أي شئ المسألة؟ قلت : في التوحيد ، قال عليه السلام : وأي شئ من التوحيد؟ قلت : يسألك عن الله جسم أو لا جسم ، فقال لي عليه السلام : إن للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب ، مذهب إثبات بتشبيه ، ومذهب النفي ، ومذهب إثبات بلا تشبيه ، فمذهب الاثبات بتشبيه لا يجوز ، ومذهب النفي لا يجوز ، والطريق في المذهب الثالث إثبات بلا تشبيه[2] .

وعن الرضا عليه السلام أنه قال في وصفه جل شأنه : من شبه الله بخلقه فهو مشرك ، ومن وصفه بالمكان فهو كافر[3] .

---

[1] التوحيد ، للصدوق ٧٧ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ١٦٧ (الحاشية) ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٣/ ٢٨٥ ، ٧٤/ ٣٣١ ، نور البراهين ، لنعمة الله الجزائري ، ١/ ٢١٤ ، معارج اليقين في أصول الدين ، لمحمد السبزواري ٣٨

[2] التوحيد ، للصدوق ١٠١ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٣/ ٣٠٤ ، نور البراهين ، لنعمة الله الجزائري ، ١/ ٢٥٨

[3] التوحيد ، للصدوق ٦٩ ، روضة الواعظين ، الفتال النيسابوري ٣٦ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٨/ ٣٤٤ ، مشكاة الأنوار ، علي الطبرسي ٣٩ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٢٤٥ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٣/ ٢٩٩ ، نور البراهين ، لنعمة الله الجزائري ، ١/ ١٩١ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ٢٦/ ٢٨ ، مسند الإمام الرضا (عليه السلام) ، لعزيز الله عطاردي ، ١/ ٢٤ ، ٢٩ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ٣/ ٨٧ ، معارج اليقين في أصول الدين ، لمحمد السبزواري ٣٨

وجاء عن أبي جعفر الجواد عليهما السلام إنهما قالا : من قال بالجسم فلا تعطوه من الزكاة ، ولا تصلوا وراءه[1] .

وكذلك موقفهم من مدعي الرهبة والتصوف ، فعن أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال لعاصم بن زياد ، وقد لبس العباءة وتخلى عن الدنيا : يا عدي نفسه! لقد استهام بك الخبيث! أما رحمت أهلك وولدك! أترى الله أحل لك الطيبات ، وهو يكره أن تأخذها! أنت أهون على الله من ذلك[2] .

وعن علي بن جعفر قال : سألت أخي موسى عليه السلام عن الرجل المسلم هل

---

[1] التوحيد ، للصدوق ١٠١ ، تهذيب الأحكام ، للطوسي ، ٣/ ٢٨٣ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٩/ ٢٢٨ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ٢/ ١٣٨ ، بحار الأنوار ، للمجلسي- ، ٣/ ٣٠٣ ، ٨٥/ ٨٥ ، ٩٣/ ٦٦ ، نور البراهين ، لنعمة الله الجزائري ، ١/ ٢٥٨ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ٦/ ٤١٣ ، ٨/ ٢١٤

[2] نهج البلاغة ، خطب الإمام علي (عليه السلام) ، ٢/ ١٨٧ ، مستدرك الوسائل ، للنوري الطبرسي ، ٣/ ٣١٦ ، بحار الأنوار ، للمجلسي- ، ٤٠ ٣٣٦ ، ٦٣/ ٣٢٠ ، ٦٧/ ١١٨ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٦/ ٦٨٩ ، دراسات في نهج البلاغة ، لمحمد مهدي شمس الدين ٢٣٠ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٦/ ٢٤٥ ، تفسير مجمع البيان ، للطبرسي ، ٩/ ١٤٨ :

تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ٢/ ٢٥ ، ٥/ ١٧ ، أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين ، ٦/ ٤٥٧ ، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام) ، الحاج حسين الشاكري ، ٩/ ١٠٤

يصلح له أن يسيح في الأرض أو يترهب في بيت لا يخرج منه؟ قال : لا[1] .

وأما مواقفهم من الغلاة فحدث ولا حرج ، فقد اظهروا البراءة منهم ولعنهم ، ومن ذلك لما أظهر أبو الجارود بدعته ، تبرأ منه الإمام الباقر عليه السلام وسماه باسم الشيطان سرحوب ، مبالغة في التنفير منه . ولعنه الإمام الصادق عليه السلام ولعن معه كثير النواء وسالم بن أبي حفصة ، فقال عليه السلام : كذابون مكذبون كفار ، عليهم لعنة الله . وهكذا لعنوا المغيرة بن سعيد ، وأبا الخطاب ، وبيان وغيرهم ، ولما وقفوا على بدعة ابن كيال تبرأوا منه ولعنوه . وقد مر بنا لعن بعضهم في باب الوضع والوضاعون ، كقول الإمام الصادق عليه السلام : كان المغيرة بن سعيد يتعمد الكذر على أبي ، ويأخذ كتب أصحابه ، وكان أصحابه المسترون بأصحاب أبي يأخذون الكتب من أصحاب أبي فيدفعونها إلى المغيرة ، فكان يدس فيها الكفر والزندقة ويسندها إلى أبي ثم يدفعها إلى أصحابه ويأمرهم أن يبثوها في الشيعة ، فكل ما كان في كتب أصحاب أبي من الغلو فذلك ما دسه المغيرة ابن سعيد في كتبهم[2] . ومر بنا أيضاً قوله رحمه الله : لا تقبلوا علينا حديثا إلا ما وافق القرآن والسنة ، أو تجدون معه شاهدا من أحاديثنا المتقدمة ، فإن المغيرة بن سعيد لعنه الله دس في كتب أصحاب أبي أحاديث لم يحدث بها أبي ، فاتقوا الله ولا تقبلوا علينا ما خالف قول ربنا تعالى وسنة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فإنا إذا حدثنا قلنا : قال الله عز وجل ، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . لذا كان هدي بعض أصحاب

---

[1] مسائل علي بن جعفر ، لإبن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) ١١٦ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ١١/ ٣٤٥ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ١٠/ ٢٥٥ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ١٦/ ٣٧٠ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٤/ ٢٦٢

[2] مر تخريجة

الأئمة التثبت من هذا روايات كما جاء عن يونس بن عبد الرحمن حيث قال : وافيت العراق فوجدت بها قطعة من أصحاب أبي جعفر عليه السلام ووجدت أصحاب أبي عبد الله عليه السلام متوافرين ، فسمعت منهم ، وأخذت كتبهم ، فعرضتها من بعد على أبي الحسن الرضا عليه السلام فأنكر منها أحاديث كثيرة أن تكون من أحاديث أبي عبد الله عليه السلام وقال لي : إن أبا الخطاب كذب على أبي عبد الله عليه السلام لعن الله أبا الخطاب ، وكذلك أصحاب أبي الخطاب ، يدسون هذه الأحاديث إلى يومنا هذا في كتب أصحاب أبي عبد الله عليه السلام فلا تقبلوا علينا خلاف القرآن . . الرواية .

ومن محاربتهم للغلاة أيضاً ردهم على من قال بإلوهيتهم ، فعن الرضا عليه السلام قال : حدثني أبي موسى بن جعفر عن أبيه عن جعفر بن محمد عن أبيه محمد بن علي عن أبيه علي بن الحسين عن أبيه الحسين بن علي عن أبيه علي بن أبي طالب عليه السلام ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : لا ترفعوني فوق حقي فإن الله تبارك تعالى اتخذني عبدا قبل أن يتخذني نبيا ، قال الله تبارك وتعالى : (مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُؤْتِيَهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُواْ عِبَاداً لِّي مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ * وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنَّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ [آل عمران : ٧٩-٨٠] [1] .

---

[1] عيون أخبار الرضا (عليه السلام) ، للصدوق ، ١/ ٢١٧ ، النوادر ، لفضل الله الراوندي ، ١٢٥ ، مدينة المعاجز ، لهاشم البحراني ، ٧/ ١٥١ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢٥/ ١٣٤ ، ٢٦٥ ، ٢٧٢ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٨/ ١٦ ، درر الأخبار ، للحجازي خسرو شاهي ، ٢١٠ ، مسند الإمام الرضا (عليه السلام) ، لعزيز الله عطاردي ، ٢/ ١٣٤ ، موسوعة كلمات الإمام الحسين (عليه السلام) ، للجنة الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام) ، ٦٩٨ ، ١٠٨٠ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٣/ ٢٢٩٤ ، التفسير الأصفى ، للفيض الكاشاني ، ١/ ١٥٨ ، التفسير

وعن الصادق عليه السلام : احذروا على شبابكم الغلاة لا يفسدوهم فان الغلاة شر خلق الله ، يصغرون عظمة الله ويدعون الربوبية لعباد الله ، والله إن الغلاة لشر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا . ثم قال عليه السلام : إلينا يرجع الغالي فلا نقبله ، وبنا يلحق المقصر فنقبله . فقيل له : كيف ذلك ، يا بن رسول الله ؟ قال : لان الغالي قد اعتاد ترك الصلاة والزكاة والصيام والحج ، فلا يقدر على ترك عادته ، وعلى الرجوع إلى طاعة الله عز وجل أبدا ، وإن المقصر إذا عرف عمل وأطاع[1] .

الصافي ، للفيض الكاشاني ، ١/ ٣٥٠ ، تفسير نور الثقلين ، للحويزي ، ١/ ٣٥٧ ، تفسير كنز الدقائق ، للميرزا محمد المشهدي ، ٢/ ١٣٧ ، إكليل المنهج في تحقيق المطلب ، لمحمد جعفر بن لمحمد طاهر الخراساني الكرباسي ٤٦٧ ، ٦٠٦ ، أهل البيت في الكتاب والسنة ، لمحمد الريشهري ٥٢٢ ، حياة الإمام الحسين (عليه السلام) ، لباقر شريف القرشي ، ١/ ١٤١ ، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام) ، ، للحاج حسين الشاكري ، ١١/ ١٢١ ، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام) ، ، للحاج حسين الشاكري ، ١٢/ ١٥٦ ، الحق المبين في معرفة المعصومين (عليه السلام) ، لعلي الكوراني العاملي ٤٥٣ ، بداية المعارف اللهية في شرح عقائد الإمامية ، لمحسن الخزازي ، ٢/ ٩٦ (الحاشية) ، مناظرات في العقائد والأحكام ، لعبد الله الحسن ، ١/ ٤٠٨

[1] الأمالي ، للطوسي/ ٦٥٠ ، بحار الأنوار ، المجلسي ، ٢٥/ ٢٦٥ ، ٧٦/ ٢٢٥ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٨/ ١٤ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٨/ ١٦٥ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٣/ ٢٢٩٥ ، كليات في علم الرجال ، للسبحاني ٩٦ ، أهل البيت في الكتاب والسنة ، لمحمد الريشهري ٥١٩ ، مودة أهل البيت (عليهم السلام) ، لمركز الرسالة ، ١٣١ ، العصمة ، لعلي الميلاني ٤٢ ، العقيدة الإسلامية على ضوء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) ، لجعفر السبحاني ، ٣١٣ ، بداية المعارف اللهية في شرح عقائد الإمامية ، لمحسن الخزازي ، ٢/ ٩٦ ، (الحاشية) ، محاضرات في الاعتقادات ، لعلي الميلاني ، ٢/ ٥٢١

وعنه أيضا عليه السلام قال : لعن الله عبد الله بن سبأ إنه ادعى الربوبية في أمير المؤمنين ، وكان والله أمير المؤمنين عليه السلام عبدا لله طائعا ، الويل لمن كذب علينا ، وإن قوما يقولون فينا مالا نقوله في أنفسنا ، نبرأ إلى الله منهم ، نبرأ إلى الله منهم[1] .

وقال : أتي قوم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام فقالوا : السلام عليك يا ربنا ! فاستتابهم ، فلم يتوبوا ، فحفر لهم حفيرة وأوقد فيها نارا وحفر حفيرة إلى جانبها أخرى وأفضى بينهما فلما لم يتوبوا ألقاهم في الحفيرة وأوقد في الحفيرة الأخرى حتى ماتوا[2] .

وقال وكذلك أبيه عليهما السلام : أن أمير المؤمنين عليه السلام لما فرغ من أهل البصرة أتاه سبعون رجلا من الزط ، فسلموا عليه وكلموه بلسانهم ، فرد عليهم بلسانهم ، ثم قال : إني لست كما قلتم ، أنا عبد الله مخلوق ، فأبوا عليه ، وقالوا : أنت هو ، فقال : لئن لم تنتهوا وترجعوا عما قلتم في ، وتتوبوا إلى الله لأقتلنكم ، فأبوا أن يرجعوا ويتوبوا ، فأمر أن

---

(١) اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ١/ ٣٢٤ ، بحار الأنوار ، المجلسي ، ٢٥/ ٢٨٦ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ١١/ ٢٠٥

(٢) الجامع للشرايع ، يحيى بن سعيد الحلي ٥٦٨ ، مجمع الفائدة ، للأردبيلي ، ١٣/ ٣٢٤ (الحاشية) ، الكافي ، للكليني ، ٧/ ٢٥٧ ، الاستبصار ، للطوسي ، ٤/ ٢٥٤ ، تهذيب الأحكام ، للطوسي ، ١٠/ ١٣٨ ، وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٨/ ٣٣٤ ، الأمالي ، للطوسي ٦٦٢ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٤٠/ ٣٠٠ ، ٤٢/ ١٦١ ، ٧٦/ ٢٢٧ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ٢٦/ ٦٤ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ١/ ٤٩٣ ، ٣/ ٢٦٥ ، عبد الله بن سبا ، لمرتضى العسكري ، ٢/ ١٨٦ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٣/ ٢٢٩٥ ، أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين ، ١/ ٥٣٠ ، مجمع البحرين ، للطريحي ، ٢/ ٢٩٣ ، شرح إحقاق الحق ، للمرعشي ، ٨/ ٦٤٥ ، دور العقيدة في بناء الإنسان ، لمركز الرسالة ، ١٧ ، كتاب الطهارة ، الأول ، للگلپايگاني ٣٥٥ ، نتائج الأفكار ، الأول ، للگلپايگاني ١٩٩ (الحاشية) ، الينابيع الفقهية ، لعلي أصغر مروارید ، ٢٣/ ٣٩١

تحفر لهم آبار ، فحفرت ، ثم خرق بعضها إلى بعض ، ثم قذفهم فيها ، ثم خمر رؤوسها ، ثم الهبت النار في بئر منها ليس فيه أحد منهم ، فيدخل عليهم الدخان فيها فماتوا . وقال الباقر عليه السلام قال : إن عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة ، وكان يزعم أن أمير المؤمنين عليه السلام هو الله – تعالى عن ذلك – فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام فدعاه فسأله ، فأقر وقال : نعم أنت هو ، وقد كان ألقي في روعي أنك أنت الله وأنا نبي ، فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : ويلك قد سخر منك الشيطان ، فارجع عن هذا ثكلتك أمك وتب ، فأبى ، فحبسه ، واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب فأخرجه فأحرقه بالنار . . الحديث . وعن هشام بن سالم ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول – وهو يحدث أصحابه بحديث عبد الله بن سبأ ، وما ادعى من الربوبية لأمير المؤمنين عليه السلام – فقال : إنه لما ادعى ذلك فيه استتابه أمير المؤمنين عليه السلام فأبى أن يتوب ، فأحرقه بالنار [1] .

وقال الصادق أيضاً : والله ما نحن إلا عبيد الذي خلقنا واصطفانا ، ما نقدر على ضر ولا نفع ، وإن رحمنا فبرحمته ، وإن عذبنا فبذنوبنا ، والله مالنا على الله من حجة ولا معنا من الله براءة ، وإنا لميتون ومقبورون ومنشرون ومبعوثون وموقوفون ومسؤولون . ويلهم مالهم لعنهم الله ! لقد آذوا الله وآذوا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في قبره وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد بن علي صلوات الله عليهم ، وها أنا ذا بين أظهركم لحم رسول الله وجلد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبيت

---

[1] وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٨/ ٣٣٦ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ٢٦/ ٧٠ ، عبد الله بن سبا ، لمرتضى العسكري ، ٢/ ١٧٢ ، اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ١/ ٣٢٣ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ١١/ ٢٠٥

على فراشي خائفاً وجلاً مرعوباً يأمنون وأفزع ، ينامون على فرشهم وأنا خائف ساهر وجل ، أتقلقل بين الجبال والبراري[1] .

وقال عليه السلام : ما من خالق إلا الله وحده لا شريك له ، حق على الله أن يذيقنا الموت ، والذي لا يهلك هو الله خالق الخلق بارئ البرية[2] .

وعن مصادف قال : لما أتى القوم الذين أتوا بالكوفة : دخلت على الصادق عليه السلام فأخبرته بذلك ، فخر ساجدا وألزق جؤجؤه بالأرض وبكى ، وأقبل يلوذ بأصبعه ويقول : بل عبد الله قن داخر مرارا كثيرة ، ثم رفع رأسه ودموعه تسيل على لحيته ، فندمت على أخباري إياه . فقلت : جعلت فداك وما عليك أنت من ذا ؟ فقال : يا مصادف ان عيسى لو سكت عما قالت النصارى فيه لكان حقا على الله أن يصم سمعه ويعمى بصره ، ولو سكت عما قال في أبو الخطاب لكان حقا على الله أن يصم سمعي ويعمي بصري[3] .

---

(١) اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ٢/ ٤٩١ ، نتائج الأفكار ، الأول ، للگلپايگاني ١٩٩ (الحاشية) ، بحار الأنوار ، المجلسي ، ٢٥/ ٢٨٩ ، أصول الحديث ، لعبد الهادي الفضلي ، ١٤٧ ، أصل الشيعة وأصولها ، لكاشف الغطاء ١٧٥ (الحاشية) ، شرح إحقاق الحق ، للمرعشي ، ٢٨/ ٤٩٢

(٢) بحار الأنوار ، المجلسي ، ٢٥/ ٢٩١ ، جامع الرواة ، لمحمد علي الأردبيلي ، ٢/ ٤٢٢ ، مستدركات علم رجال الحديث ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٨/ ٤٧١ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ٢٣/ ٨٢ ، أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين ، ١٠/ ١٩٣ ، البدعة مفهومها وحدودها ، لمركز الرسالة ، ٧٧

(٣) اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ٢/ ٥٨٨ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢٥/ ٢٩٣ ، خاتمة المستدرك ، للنوري الطبرسي ، ٥/ ٢٦٧ ، أصول الحديث ، لعبد الهادي الفضلي ، ١٤٩ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ١٥/ ٢٦١ ، قاموس الرجال ، لمحمد تقي التستري ، ٩/ ٥٩٩

وقال الصادق عليه السلام أيضاً : اتقوا الله وعظموا الله وعظموا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ولاتفضلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحداً فإن الله تبارك وتعالى قد فضله ، وأحبوا أهل بيت نبيكم حباً مقتصداً ولاتغلوا ولاتفرقوا ولاتقولوا مالانقول ، فإنكم إن قلتم وقلنا متم ومتنا ثم بعثكم الله وبعثنا فكنا حيث يشاء الله وكنتم[1] .

وقال أيضاً : أدنى ما يخرج به الرجل من الايمان أن يجلس إلى غال فيستمع إلى حديثه ويصدقه على قوله ، إن أبي حدثني ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : صنفان من أمتي لا نصيب لهما في الاسلام : الغلاة والقدرية[2] .

وعن إسماعيل بن عبد العزيز قال قال أبو عبد الله عليه السلام يا إسماعيل ضع لي في المتوضأ ماء قال فقمت فوضعت له قال فدخل قال فقلت في نفسي انا أقول فيه كذا وكذا ويدخل المتوضأ يتوضأ قال فلم يلبث ان خرج فقال يا إسماعيل لا ترفع البناء فوق طاقته فينهدم اجعلونا مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا فقال إسماعيل وكنت أقول إنه وأقول وأقول[3] .

---

(١) قرب الاسناد ، للحميري القمي ، ١٢٩ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢٥/ ٢٦٩

(٢) الخصال ، للصدوق ، ٧٢ ، الفصول المهمة في أصول الأئمة ، للحر العاملي ، ١/ ٢٣٤ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٥/ ٨ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢٥/ ٢٧٠ ، مستدرك سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٨/ ١٤ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٨/ ١٦٠ ، ١١/ ٣٦١ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٣/ ٢٢٩٤ ، تعليقة على منهج المقال ، للوحيد البهبهاني ١١٠ ، أعيان الشيعة ، لمحسن الأمين ، ٤/ ١٨٠

(٣) بصائر الدرجات ، لمحمد بن الحسن الصفار ٢٥٦ ، مدينة المعاجز ، لهاشم البحراني ، ٥/ ٣٤٨ (الحاشية) ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢٥/ ٢٧٩ ، ٤٧/ ٦٨ ، الغدير ، للأميني ، ٧/ ٣٤ ، مستدرك

وعن أبي بصير قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام إنهم يقولون ، قال : وما يقولون ؟ قلت : يقولون : يعلم قطر المطر وعدد النجوم وورق الشجر ووزن ما في البحر وعدد التراب ، فرفع يده إلى السماء وقال : سبحان الله سبحان الله لا والله ما يعلم هذا إلا الله[1] .

وقال الصادق عليه السلام وقد ذكر عنده جعفر بن واقد ونفر من أصحاب أبي الخطاب ، فقيل : انه صار إلى نمرود ، وقال فيهم : وهو الذي في السماء اله وفي الأرض اله ، قال ، هو الامام . فقال أبو عبد الله عليه السلام لا والله لا يأويني وإياه سقف بيت أبدا ، هم شر من اليهود والنصارى والمجوس والذين أشركوا ، والله ما صغر عظمة الله تصغيرهم شئ قط ، ان عزيرا جال في صدره ما قالت فيه اليهود فمحى الله اسمه من النبوة . والله لو أن عيسى أقر بما قالت النصارى لا ورثه الله صمما إلى يوم القيامة ، والله لو أقررت بما يقول في أهل الكوفة لاخذتني الأرض ، وما أنا الا عبد مملوك لا أقدر على شئ ضر ولا نفع[2] .

سفينة البحار ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٧/ ٥٢ ، ٨/ ٣٢٦ ، درر الأخبار ، للحجازي خسرو شاهي ، ٢١٠ ، موسوعة أحاديث أهل البيت (عليهم السلام) ، لهادي النجفي ، ٨/ ١٦٤ ، ميزان الحكمة ، لمحمد الريشهري ، ٣/ ٢٢٩٦ ، مستدركات علم رجال الحديث ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ١/ ٦٤٩ ، أهل البيت في الكتاب والسنة ، لمحمد الريشهري ٥١٨ ، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام) ، ، للحاج حسين الشاكري ، ١٣/ ٥٢٥ ، مشارق أنوار اليقين ، للحافظ رجب البرسي ، ٣

(١) اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ٢/ ٥٨٨ ، وضوء النبي ، ص ، لعلي الشهرستاني ، ١/ ٣٦٩ ، بحار الأنوار ، المجلسي ، ٢٥/ ٢٩٤ ، دراسات في علم الدراية ، لعلي أكبر غفاري ، ١٥٥ ، في رحاب الشيعة ، لباقر شريف القريشي ١٠٠

(٢) اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ٢/ ٥٩٠ ، بحار الأنوار ، المجلسي ، ٢٥/ ٢٩٤ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ١٥/ ٢٦٢ ، قاموس الرجال ، لمحمد تقي التستري ، ٩/ ٥٩٩

وقال عليه السلام : لعن الله من قال فينا مالا نقوله في أنفسنا ، ولعن الله من أزالنا عن العبودية لله الذي خلقنا وإليه مآبنا ومعادنا وبيده نواصينا[1] .

وعن حنان بن سدير أنه قال لأبي عبدالله عليه السلام : إن قوماً يزعمون أنكم آلهة . فقال : يا سدير سمعي وبصري وشعري وبشري ولحمي ودمي من هؤلاء براء ، برئ الله منهم ورسوله ، ما هؤلاء على ديني ودين آبائي ، والله يجمعني وإياهم يوم القيامة إلا وهو عليهم ساخط[2] .

وقال عليه السلام وقد قيل له أن المفضل بن عمر يقول : إنكم تقدرون أرزاق العباد . فقال : والله ما يقدر أرزاقنا إلا الله ، ولقد احتجت إلى طعام لعيالي فضاق صدري وأبلغت إلي الفكرة في ذلك حتى أحرزت قوتهم ، فعندها طابت نفسي ، لعنه الله وبرئ منه ، قالا : أفنلعنه ونتبرأ منه ؟ قال : نعم ، فلعناه وبرئنا منه ، برئ الله ورسوله منه[3] .

وقال وقد خرج على أصحابة وهو مغضب فقال : إني خرجت آنفاً في حاجة فتعرض لي بعض سودان المدينة فهتف بي : لبيك جعفر بن محمد لبيك فرجعت عودي على بدئي إلى منزلي خائفًا ذعراً مما قال حتى سجدت في مسجدي لربي وعفرت له وجهي وذللت له نفسي وبرئت إليه مما هتف بي . ولو أن عيسى بن مريم عدا ما قال الله فيه إذ صم صمماً لا

---

(١) اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ٢/ ٤٨٩ ، ٥٩٠ ، بحار الأنوار ، المجلسي ، ٢٥/ ٢٩٧ ، قاموس الرجال ، لمحمد تقي التستري ، ١٠/ ١٨٨ ، كليات في علم الرجال ، للسبحاني ٤١٥

(٢) اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ٢/ ٥٩٤ ، بحار الأنوار ، المجلسي ، ٢٥/ ٢٩٨ ، دراسات في علم الدراية ، علي أكبر غفاري ١٥٦

(٣) اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ٢/ ٦١٥ ، خاتمة المستدرك ، للميرزا النوري ، ٤/ ١٠٨ ، بحار الأنوار ، المجلسي ، ٢٥/ ٣٠١ ، دراسات في الحديث والمحدثين ، لهاشم معروف الحسني ١٩٧ ، ٢٩٧ ، درر الأخبار ، للحجازي خسرو شاهي ، ٢١٢ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ١٩/ ٣٢٤

يسمع بعده أبداً وعمي عمى لا يبصر بعده أبداً ، وخرس خرساً لا يتكلم بعده أبدا ، ثم قال : لعن الله أبا الخطاب وقتله بالحديد[1] .

وقال عليه السلام : إنا والله عبيد مخلوقون لنا رب نعبده وأن لم نعبده عذبنا[2] .

وعن أبي الحسن العسكري عليه السلام أنه كتب إلى بعض أصحابنا في كتاب في حق الغلاة ، قال : وإن وجدت من أحد منهم خلوة فاشدخ رأسه بالصخرة[3] .

---

(١) الكافي ، للكليني ، ٨/ ٢٢٥ ، ، شرح أصول الكافي ، للمولى لمحمد صالح المازندراني ، ١٢/ ٣٠١ ، بحار الأنوار ، المجلسي ، ٢٥/ ٢٨٠(الحاشية) ، ٣٢١ ، ٤٧/ ٤٣

(٢) اختيار معرفة الرجال ، للطوسي ، ٢/ ٦٣٢ ، شرح أصول الكافي ، للمولى لمحمد صالح المازندراني ، ١٢/ ٣١٣ ، مناقب آل أبي طالب ، لإبن شهر آشوب ، ٣/ ٣٤٧ ، مدينة المعاجز ، لهاشم البحراني ، ٦/ ٩٥ ، بحار الأنوار ، المجلسي ، ٢٥/ ٣٠٣ ، ٤٧/ ١٢٥ ، دراسات في الحديث والمحدثين ، لهاشم معروف الحسني ١٩٨ ، ٢٩٤ ، جامع الرواة ، لمحمد علي الأردبيلي ، ١/ ٤٠٧ ، مستدركات علم رجال الحديث ، لعلي النمازي الشاهرودي ، ٤/ ٢٣٨ ، معجم رجال الحديث ، للخوئي ، ١٠/ ٧٨ ، أهل البيت في الكتاب والسنة ، لمحمد الريشهري ٥١٨ ، موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام) ، للحاج حسين الشاكري ، ٩/ ٨٢ ، ١٤٨

(٣) وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، ٢٨/ ٣٣٧ ، بحار الأنوار ، للمجلسي ، ٢٥/ ٣١٧ ، جامع أحاديث الشيعة ، للبروجردي ، ٢٦/ ٦٦

الخاتمة

وبهذا نقف كما نكرر في خواتيم هذه السلسلة على حقيقة أن كل ما جاء عنهم بخلاف ما مر إنما هو من وضع الزنادقة والمندسين في مدارسهم رحمهم الله الذين أردوا القضاء على هذا الدين ، وأنى لهم هذا والله عزوجل يقول : (يُرِيدُونَ أَن يُطْفِؤُواْ نُورَ اللّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ [التوبة : ٣٢]) .

سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أستغفرك وأتوب إليك

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

أهم مصادر هذه السلسلة

جميع المصادر المذكورة إمامية إثني عشرية .

١) الاحتجاج : الطبرسي ، تحقيق وتعليق وملاحظات السيد محمد باقر الخرسان ، طبعة : (١٣٨٦ – ١٩٦٦ م) ، الناشر : دار النعمان للطباعة والنشر ، النجف الأشرف .

٢) الاختصاص : محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد – مؤسسة الأعلمي – بيروت .

٣) الاعتقادات في دين الإمامية ، الشيخ الصدوق– الطبعة : الثانية – سنة الطبع : ١٤١٤ – ١٩٩٣ م – الناشر : دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان .

٤) الأسرار الفاطمية : محمد فاضل المسعودي ، تحقيق وتقديم السيد عادل العلوي ، الطبعة : الثانية ، سنة الطبع : ١٤٢٠ – ٢٠٠٠ م ، مطبعة : أمير – قم ، الناشر : مؤسسة الزائر في الروضة المقدسة لفاطمة المعصومة ' للطباعة والنشر – رابطة الصداقة الإسلامية .

٥) الأمالي : الصدوق ، تحقيق : قسم الدراسات الإسلامية – مؤسسة البعثة – قم ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٧ ، الناشر : مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة .

٦) الأنوار اللامعة في شرح الزيارة الجامعة (شرح آل كاشف الغطاء) : عبد الله الشبر ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م ، الناشر : مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان .

٧) الإمام علي بن أبي طالب : أحمد الرحماني الهمداني ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٧ ، الناشر : المنير للطباعة والنشر - تهران .

٨) الإيضاح : الفضل بن شاذان الأزدي ، تحقيق : السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث ، سنة الطبع : ١٣٦٣ ش ، الناشر : مؤسسة انتشارات وچاپ دانشگاه تهران .

٩) البدعة ، مفهومها ، حدها ، آثارها : جعفر السبحاني ، سنة الطبع : ١٤١٦ ، المطبعة : اعتماد - قم ، الناشر : مؤسسة الإمام الصادق (ع) ، توزيع : مكتبة التوحيد - قم - ايران .

١٠) البرهان في تفسير القرآن : هاشم البحراني - مؤسسة الوفاء - بيروت .

١١) البيان في تفسير القرآن : الخوئي ، الطبعة : الرابعة ، سنة الطبع : ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م ، الناشر : دار الزهراء للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .

١٢) التبيان : الطوسي ، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : رمضان المبارك ١٤٠٩ ، المطبعة : مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، الناشر : مكتب الإعلام الإسلامي .

١٣) التحرير الطاوسي : الشيخ حسن صاحب المعالم ، تحقيق : فاضل الجواهري ،

١٤) التفسير الصافي : الفيض الكاشاني ، الطبعة : الثانية ، سنة الطبع : رمضان ١٤١٦ – ١٣٧٤ ش ، مطبعة : مؤسسة الهادي – قم المقدسة ، الناشر : مكتبة الصدر – طهران .

١٥) الجمل : الشيخ المفيد – الناشر : مكتبة الداوري – قم – ايران .

١٦) الخرائج والجرائح : قطب الدين الراوندي– الطبعة الأولى – سنة الطبع : ذي الحجة ١٤٠٩ – مؤسسة الإمام المهدي – قم المقدسة .

١٧) الخصائص الفاطمية : محمد باقر الكجوري ، ترجمة : سيد علي جمال أشرف ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٣٨٠ ش ، المطبعة : شريعت ، الناشر : انتشارات الشريف الرضي .

١٨) الخصال : الصدوق ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، سنة الطبع : ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ – ١٣٦٢ ش ، الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة .

١٩) الخلاف : الشيخ الطوسي – سنة الطبع : جمادي الآخرة ١٤٠٧– الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

٢٠) الدر النظيم : ابن حاتم العاملي ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

٢١) الرسائل الرجالية : أبي المعالي محمد بن محمد ابراهيم الكلباسي– الطبعة : الأولى– سنة الطبع : ١٤٢٢ – ١٣٨٠ش– الناشر : دار الحديث .

٢٢) الشيعة في الميزان : محمد جواد مغنية ، الطبعة : الرابعة ، سنة الطبع : ١٣٩٩ – ١٩٧٩ م ، الناشر : دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان .

٢٣) الشيعة في أحاديث الفريقين : مرتضى الأبطحي ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٦ ، المطبعة : أمير ، الناشر : المؤلف .

٢٤) الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم : جعفر مرتضى ، الطبعة : الرابعة ، سنة الطبع : ١٤١٥ – ١٩٩٥ م ، الناشر : دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – لبنان / دار السيرة – بيروت – لبنان .

٢٥) الصحيفة السجادية الكاملة – الإمام زين العابدين (ع) ، خط حاج عبد الرحيم أفشاري زنجاني ، سنة الطبع : ١٤٠٤ – ١٣٦٣ ش ، مطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

٢٦) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف : ابن طاوس ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٣٩٩ ، المطبعة : الخيام – قم .

٢٧) العقائد الإسلامية ، مركز المصطفى ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : محرم الحرام ١٤١٩ ، المطبعة : مهر ، الناشر : مركز المصطفى للدراسات الإسلامية – قم – إيران ، برعاية المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني .

٢٨) العقد النضيد : لقمي لمحمد بن الحسن القمي ، تحقيق : علي أوسط الناطقي ، المساعد : سيد هاشم شهرستاني ، لطيف فرادي ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤٢٣ – ١٣٨١ش ، المطبعة : دار الحديث ، الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر ، قم قرب ساحة الشهداء .

٢٩) الفصول المهمة في أصول الأئمة للحر العاملي ، تحقيق وإشراف : محمد بن محمد الحسين القائيني ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش ، المطبعة : نگين - قم ، الناشر : مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا (ع) .

٣٠) الفصول المهمة في معرفة الأئمة : ابن الصباغ ، تحقيق : سامي الغريري ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤٢٢ ، المطبعة : سرور ، الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر ، قم قرب ساحة الشهداء .

٣١) الفوائد الرجالية : السيد بحر العلوم- الطبعة : الأولى- الناشر : مكتبة الصادق - طهران .

٣٢) الكافي : محمد بن يعقوب الكليني - صحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري - سنة الطبع ١٩٨٥ م- دار الأضواء - بيروت .

٣٣) المحاسن : أحمد بن محمد بن خالد البرقي- سنة الطبع : ١٣٧٠ - المطبعة : الناشر : دار الكتب الإسلامية - طهران .

٣٤) المسانيد : محمد حياة الأنصاري : محمد حياة الأنصاري .

٣٥) المصباح : الكفعمي - الطبعة : الثالثة - سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م - الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت .

٣٦) أصل الشيعة وأصولها : كاشف الغطاء ، تحقيق : علاء آل جعفر ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٥ ، مطبعة : ستارة ، الناشر : مؤسسة الإمام علي (ع) .

٣٧) أصول الحديث : الدكتور عبد الهادي الفضلي ، الطبعة : الثالثة ، سنة الطبع : ذي القعدة ١٤٢١ ، الناشر : مؤسسة أم القرى للتحقيق والنشر - بيروت - لبنان .

٣٨) أضواء على عقائد الشيعة الإمامية : جعفر السبحاني ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤٢١ ، الناشر : مؤسسة الإمام الصادق(ع) . قم .

٣٩) أعيان الشيعة : محسن الأمين ، تحقيق : تحقيق وتخريج حسن الأمين ، الناشر : دار التعارف للمطبوعات – بيروت – لبنان .

٤٠) أمالي الطوسي : محمد بن الحسن الطوسي ، شيخ الطائفة – مكتبة العرفان – الكويت .

٤١) أمالي المفيد : محمد بن محمد بن النعمان ، المفيد – دار التيار الجديد ودار المرتضى .

٤٢) أهل البيت في الكتاب والسنة : محمد الريشهري– الطبعة : الثانية ، مع التصحيح والإضافات– سنة الطبع : ١٣٧٥ ش– المطبعة : دار الحديث .

٤٣) إعلام الورى بأعلام الهدى : الطبرسي تحقيق : مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ربيع الأول ١٤١٧ ، مطبعة : ستارة – قم ، الناشر : مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث – قم المشرفة

٤٤) بحار الأنوار : محمد باقر المجلسي – مؤسسة الوفاء – بيروت .

٤٥) بصائر الدرجات : محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي – منشورات مكتبة المرعشي النجفي – قم .

٤٦) تأويل الآيات : شرف الدين الحسيني ، تحقيق : مدرسة الإمام المهدي (عج) ، الطبعة الأولى ، سنة الطبع : رمضان المبارك ١٤٠٧ – ١٣٦٦ ش ، المطبعة : أمير – قم ، الناشر : مدرسة الإمام المهدي (عج) – الحوزة العلمية – قم المقدسة ، بإشراف : السيد محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني .

٤٧) تحف العقول : ابن شعبة الحراني ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، الطبعة : الثانية ، سنة الطبع : ١٤٠٤ - ١٣٦٣ ش ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

٤٨) تذكرة الفقهاء : العلامة الحلي ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : محرم ١٤١٤ ، المطبعة : مهر - قم ، الناشر : مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم .

٤٩) تفسير الأصفي : الفيض الكاشاني ، تحقيق : مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٨ - ١٣٧٦ ش ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي ، الناشر : مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي .

٥٠) تفسير البرهان : هاشم البحراني - الطبعة الثانية - ١٩٨٣ مؤسسة الوفاء - بيروت .

٥١) تفسير العسكري : المنسوب للإمام العسكري - مدرسة الإمام المهدي - قم .

٥٢) تفسير العياشي : محمد بن مسعود العياشي ، تحقيق : الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي ، الناشر : المكتبة العلمية الإسلامية - طهران .

٥٣) تفسير القمي : علي بن إبراهيم القمي ، تصحيح وتعليق وتقديم : السيد طيب الموسوي الجزائري ، الطبعة : الثالثة ، سنة الطبع : صفر ١٤٠٤ ، الناشر : مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر - قم - إيران .

٥٤) تفسير الميزان : الطباطبائي ، الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية - قم المقدسة .

٥٥) تفسير أبي حمزة الثمالي : أعاد جمعه وتأليفه : عبد الرزاق محمد حسين حرز الدين ، مراجعة وتقديم : الشيخ محمد هادي معرفة ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤٢٠ – ١٣٧٨ ش ، مطبعة الهادي ، الناشر : دفتر نشر الهادي .

٥٦) تفسير جوامع الجامع : الطبرسي ، تحقيق : مؤسسة النشر الإسلامي ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٨ ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

٥٧) تفسير فرات الكوفي : فرات بن إبراهيم الكوفي ، تحقيق : محمد الكاظم ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٠ – ١٩٩٠ م ، الناشر : مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي – طهران .

٥٨) تفسير كنز الدقائق : الميرزا محمد المشهدي ، تحقيق : الحاج آقا مجتبى العراقي ، سنة الطبع : شوال المكرم ١٤٠٧ ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

٥٩) تفسير مجمع البيان : الطبرسي ، تحقيق وتعليق : لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٥ – ١٩٩٥ م ، الناشر : مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – لبنان ، بتقديم محسن الأمين العاملي .

٦٠) تفسير نور الثقلين : الحويزي ، تصحيح وتعليق : هاشم الرسولي المحلاتي ، الطبعة : الرابعة ، سنة الطبع : ١٤١٢ – ١٣٧٠ ش ، المطبعة : مؤسسة إسماعيليان ، الناشر : مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع – قم .

٦١) تنزيه الشيعة الإثني عشرية عن الشبهات الواهية : أبو طالب التجليل التبريزي .

٦٢) تهذيب الأحكام : محمد بن جعفر الطوسي ، تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان ، الطبعة : الثالثة ، سنة الطبع : ١٣٦٤ ش ، المطبعة : خورشيد ، الناشر : دار الكتب الإسلامية – طهران .

٦٣) تهذيب الأحكام : محمد بن جعفر الطوسي ، شيخ الطائفة – دار الأضواء – بيروت .

٦٤) تهذيب المقال في تنقيح كتاب رجال النجاشي : محمد علي الأبطحي ، الطبعة : الثانية ، سنة الطبع : ١٤١٧ ، المطبعة : نگارش ، الناشر : ابن المؤلف السيد محمد – قم المقدسة .

٦٥) توضيح المسائل : وحيد الخراساني ، سنة الطبع : ١٤٢١ ، المطبعة : نگارش – قم ، الناشر : مدرسه باقر العلوم عليه السلام – قم .

٦٦) جامع الرواة : محمد علي الأردبيلي– الناشر : مكتبة المحمدي .

٦٧) جامع أحاديث الشيعة : البروجردي ، سنة الطبع : ١٣٩٩ ، المطبعة : المطبعة العلمية – قم ، ألف تحت إشراف آية الله العظمى حاج حسين الطباطبائي البروجردي .

٦٨) حياة الإمام الرضا (عليه السلام) : باقر شريف القرشي ، الناشر : انتشارات سعيد بن جبير – قم .

٦٩) حياة أمير المؤمنين (عليه السلام) عن لسانه : محمد محمديان ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤١٧ ، المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

٧٠) خاتمة المستدرك : الميرزا النوري الطبرسي ، تحقيق : مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : رجب ١٤١٥ ، المطبعة : ستارة – قم ، الناشر : مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث – قم – إيران .

٧١) خلاصة الأقوال : الحلي ، تحقيق : جواد القيومي ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : عيد الغدير ١٤١٧ ، المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي ، الناشر : مؤسسة نشر الفقاهة .

٧٢) دراسات في الحديث والمحدثين : هاشم معروف ، الطبعة الثانية : ١٣٩٨ هـ ١٩٧٨م ، الناشر : دار التعارف للمطبوعات بيروت– لبنان .

٧٣) درر الأخبار : حجازي ، خسرو شاهي – سنة الطبع : ٢٠ جمادي الثاني ١٤١٩– الناشر : دفتر مطالعات تاريخ ومعارف إسلامي .

٧٤) رجال ابن داود : ابن داوود الحلي ، تحقيق وتقديم : السيد محمد صادق آل بحر العلوم ، سنة الطبع : ١٣٩٢ – ١٩٧٢ م ، الناشر : منشورات مطبعة الحيدرية – النجف الأشرف .

٧٥) رجال الطوسي : محمد بن جعفر الطوسي ، تحقيق : جواد القيومي الأصفهاني ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : رمضان المبارك ١٤١٥ ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

٧٦) رسائل في دراية الحديث : أبو الفضل حافظيان البابلي ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤٢٥ – ١٣٨٣ش ، المطبعة : دار الحديث ، الناشر : دار الحديث للطباعة والنشر ، إيران : قم المقدسة .

٧٧) روضة الواعظين : الفتال النيسابوري منشورات الرضي قم – إيران .

٧٨) رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين : لعلي خان الشيرازي – مؤسسة النشر الإسلامي .

٧٩) سنن الإمام علي (عليه السلام) لجنة الحديث معهد باقر العلوم (عليه السلام) ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٣٨٠ش ، المطبعة : اعتماد الناشر : نور السجاد ، الناشر : نور السجاد : قم – ساحة آستانه ، معهد باقر العلوم (ع) ، التابع لمنظمة الإعلام الإسلامي .

٨٠) سنن النبي : الطبطبائي ، تحقيق وإلحاق : الشيخ محمد هادي الفقهي ، سنة الطبع : رمضان ١٤١٩ ، المطبعة : مؤسسة النشر الإسلامي ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

٨١) شرح الأخبار : القاضي النعمان المغربي ، تحقيق : محمد الحسيني الجلالي ، الطبعة : الثانية ، سنة الطبع : ١٤١٤ ، المطبعة : مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

٨٢) شرح أصول الكافي : مولى محمد صالح المازندراني – دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٨٣) شرح إحقاق الحق : السيد المرعشي ، تعليق : السيد شهاب الدين المرعشي النجفي ، تصحيح : السيد إبراهيم الميانجي ، الناشر : منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي – قم – إيران .

٨٤) شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور : الحاج ميرزا أبي الفضل الطهراني ، تحقيق : السيد علي الموحد الأبطحي ، الطبعة : الثالثة ، سنة الطبع : ١٤٠٩ ، المطبعة : سيد الشهداء (ع) – قم – إيران ، الناشر : سيد علي الموحد الأبطحي .

٨٥) صحيفة الحسين : جمع الشيخ جواد القيومي ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٣٧٤ ش ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

٨٦) صحيفة الرضا (عليه السلام) ، مؤسسة الإمام المهدي (عليه السلام) ، تحقيق : مؤسسة الإمام المهدي (عج) ، سنة الطبع : ١٤٠٨ – ١٣٦٦ ش ،

٨٧) طرائف المقال : البروجردي ، تحقيق : السيد مهدي الرجائي ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ، ١٤١٠المطبعة : بهمن – قم ، الناشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي العامة – قم المقدسة .

٨٨) عبد الله بن سبأ : مرتضى العسكري ، الطبعة : السادسة مصححة ، سنة الطبع : ١٤١٣ – ١٩٩٢ م ، الناشر : نشر توحيد .

٨٩) عقائد الإمامية : محمد رضا المظفر ، تقديم : الدكتور حامد حفني داود ، الناشر : انتشارات أنصاريان – قم– إيران .

٩٠) علل الشرائع : محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، تقديم : السيد محمد صادق بحر العلوم ، سنة الطبع : ١٣٨٥ – ١٩٦٦ م ، الناشر : منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها – النجف الأشرف .

٩١) عوالي اللئالي : ابن أبي جمهور الأحسائي ، تقديم : شهاب الدين النجفي المرعشي ، تحقيق : الحاج آقا مجتبى العراقي ، الطبعة : الأولى ، سنة الطبع : ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م ، المطبعة : سيد الشهداء - قم .

٩٢) عيون أخبار الرضا : محمد بن علي بن بابويه القمي ، الصدوق - مؤسسة الأعلمي - بيروت .

٩٣) غاية المرام : السيد هاشم البحراني - تحقيق السيد على عاشور .

٩٤) غنائم الأيام : الميرزا القمي- الطبعة : الأولى- سنة الطبع : ١٤١٧ - الناشر : مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي .

٩٥) فقه الصادق (عليه السلام) : محمد صادق الروحاني ، الطبعة : الثالثة ، سنة الطبع : ١٤١٢ ، المطبعة : العلمية ، الناشر : مؤسسة دار الكتاب - قم .

٩٦) قاموس الرجال : محمد تقي التستري ، الطبعة : الاولى ، سنة الطبع : ١٤١٩ هـ / قم ، الناشر : مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة .

٩٧) قرب الإسناد : الحميري القمي - مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث - قم .

٩٨) قصص الأنبياء : الجزائري- الناشر : منشورات الشريف الرضي - قم - ايران .

٩٩) كتاب الطهارة : السيد الخميني- توزيع : مطبعة مهر - قم .

١٠٠) كتاب الطهارة : الشيخ الأنصاري- الطبعة : الأولى- سنة الطبع : ١٤١٥- المطبعة : مؤسسة الهادي - قم .

١٠١) كشف الغمة : علي بن عيسى الإربلي – دار الأضواء – بيروت .

١٠٢) كشف اليقين : العلامة الحلي– الطبعة : الأولى– سنة الطبع : ١٤١١ .

١٠٣) كمال الدين : محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، الصدوق – مؤسسة الأعلمي – بيروت .

١٠٤) مجلة تراثنا : مؤسسة آل البيت– الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم المشرفة .

١٠٥) مجمع الفائدة : المحقق الأردبيلي– الناشر : منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم المقدسة .

١٠٦) مختصر البصائر : الحسن بن سليمان الحلى – تحقيق : مشتاق المظفر .

١٠٧) مختصر بصائر الدرجات : الحسن بن سليمان الحلي – سنة الطبع : ١٣٧٠ – ١٩٥٠ م– الناشر : منشورات المطبعة الحيدرية – النجف الأشرف .

١٠٨) مستدرك الوسائل : الميرزا النوري – مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث – بيروت – لبنان .

١٠٩) مستدرك سفينة البحار : الشيخ علي النمازي الشاهرودي – مؤسسة النشر الإسلامي – قم .

١١٠) مستدركات علم رجال الحديث : الشيخ علي النمازي الشاهرودي– الطبعة : الأولى– سنة الطبع : ربيع الآخر ١٤١٢– المطبعة : شفق – طهران .

١١١) مسند الإمام الرضا (عليه السلام) : المؤلف : الشيخ عزيز الله عطاردي- سنة الطبع : ربيع الآخر ١٤٠٦- الناشر : المؤتمر العالمي الإمام الرضا (ع) .

١١٢) مصباح البلاغة (مستدرك نهج البلاغة) : الميرجهاني- سنة الطبع : ١٣٨٨ .

١١٣) مصباح الفقيه : آقا رضا الهمداني- الناشر : منشورات مكتبة الصدر – طهران .

١١٤) مصباح المتهجد : الشيخ الطوسي – الطبعة : الأولى- سنة الطبع : ١٤١١ – ١٩٩١ م – الناشر : مؤسسة فقه الشيعة – بيروت – لبنان .

١١٥) معاني الأخبار : محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، الصدوق – مكتبة الصدوق – طهران .

١١٦) معجم رجال الخوئي : أبو القاسم الخوئي – منشورات مدينة العلم – قم .

١١٧) مكتبة أهل البيت عليهم السلام – النسخة الأولى – ٢٠٠٥ م .

١١٨) من لا يحضره الفقيه : محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي ، الصدوق – دار الأضواء – بيروت .

١١٩) منتهى المطلب : المؤلف : العلامة الحلي – الطبعة : الأولى- الناشر : مجمع البحوث الإسلامية – إيران – مشهد .

١٢٠) موسوعة الإمام علي في الكتاب والسنة والتاريخ : محمد ريشهري – دار الحديث للطباعة والنشر .

١٢١) موسوعة المصطفى والعترة عليهم السلام : احاج حسين الشاكري – شر الهادي – قم – إيران .

١٢٢) موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام : هادي النجفي – دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان .

١٢٣) موسوعة شهادة المعصومين (عليه السلام) : لجنة الحديث في معهد باقر العلوم (عليه السلام)– الطبعة : الأولى – الناشر : انتشارات نور السجاد .

١٢٤) ميزان الحكمة : لمحمد الريشهري – الطبعة الأولى – دار الحديث .

١٢٥) نقد الرجال : التفرشي– الطبعة : الأولى– سنة الطبع : شوال ١٤١٨– الناشر : مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث – قم .

١٢٦) نهج البلاغة : المنسوب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب – دار الأندلس – بيروت .

١٢٧) وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة : الحر العاملي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان .

وغيرها مذكورة في الحواشي .

محتويات الكتاب

مقدمة الكتاب ٠٠٢
تعريف البدعة ٠٠٥
ما جاء في ذم البدع ٠٠٨
الوضع والوضاعون ٠٢٨
ما جاء عن الأئمة رحمهم الله في أن في القرآن كل شيء ٠٣٧
ما جاء عن الأئمة رحمهم الله في موافقة القرآنَ وَمُخَالفَته ٠٤١
ما جاء عن الأئمة رحمهم الله في حجية سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٥٠٥
ما جاء عن الأئمة من تطبيقات عملية في الإستدلال بالكتاب أوالسنة ٠٥٨
دور أهل البيت رحمهم الله في محاربة البدع ٠٦٠
موقفهم من الفرق الكلامية كالقدرية والمرجئة ٠٦٠
موقفهم من الأقيسة الفاسدة ٠٦٥
موقفهم من بدعة خلق القرآن ٠٦٧
موقفهم من المشبهة والمجسمة ٠٦٩
موقفهم من مدعي الرهبنة والتصوف ٠٧١
موقفهم من الغلاة ٠٧٢
الخاتمة ٠٨٢
أهم مصادر هذه السلسلة ٠٨٣
محتويات الكتاب ٠٩٩